الكمبيوتر

حافظ عصرنا

ودوره في تصنيف السنة ودراستها

دكتور

عبد العظيم الديب

أستاذ مساعد بقسم الفقه والأصول

جامعة قطر

وعضو مجلس إدارة المركز

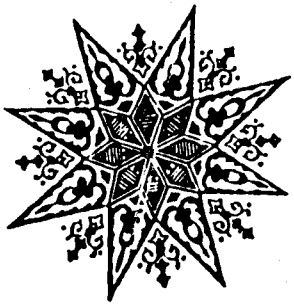

(وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا)

الآية ٠٧ « سورة الحشر »

« ألا اني اوتيت الكتاب ومثله معه »

من حديث رواه أبو داود والدرامي وابن ماجه

« ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم

ابن سيرين

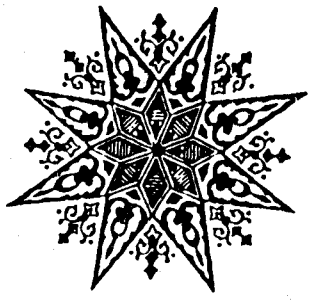

" ألا انى أوتيت الكتـــاب ومثـــله معـــــه "

من حديث رواه أبو داود والدارمى وابن ماجه

" ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "

ابن سيرين

■ مجلة تايم الامريكية :

الحاسب الالكترونى
« رجل عام ١٩٨٢ »

نيويورك فى ٢٧ — ا.ب — لاول مرة يقع اختيار مجلة [تايم] الامريكية على كيان غير آدمى لتجعل منه [رجل عام ٨٢] وهذا الكيان هو الحاسب الالكترونى .

وقالت [تايم] فى عددها الاخير ان حب الامريكيين الشديد للسيارة والتليفزيون أخذ يتحول الان الى عاطفة حب قوية نحو الحاسب الالكترونى الذى انتشر فى كل مكان بانحاء الولايات المتحدة اذ فى المكاتب والمدارس والمنازل

واظهر استطلاع للرأى أجرته [تايم] أن من المتوقع أن يصبح الحاسب الالكترونى شائعا فى الحياة الامريكية فى المستقبل القريب مثل التليفزيون وغسالة الاطباق ، وان يؤدى الى رفع معدلات الانتاج ومستويات المعيشة ويرفع مستوى تعليم الاطفال .

واشارت المجلة الى أن ٢٨ مليون من أجهزة الحاسب الالكترونى بيعت فى أنحاء الولايات المتحدة .

الاهرام القاهرية فى ١٩٨٢/١٢/٢٨م

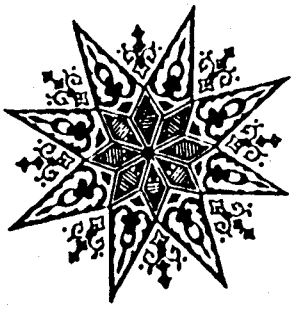

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله وحده ولا شيء معه دائماً وأبدا . . .

« إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل ، فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ . . . . ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله ، فقد فاز فوزا عظيما ﴾ . . .

اللهم إنا نعوذ بك من الخطأ ، والخطل والخلل والزلل ، وسيء القول والعمل ، ونضرع إليك سبحانك أن تقبل عملنا وقولنا وتجعله خالصا لوجهك . . .

ونصلي ونسلم على صفوتك من خلقك وخاتم رسلك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه ، وعمل بسنته إلى يوم الدين .

تمهيد

مهمة تاريخية : ـ

إن مركزنا هذا أمام مهمة تاريخية هيأته الأقدار للقيام بها ، فهو فيما أعتقد المركز الوحيد في العالم المتخصص بهذه الصورة من التخصص الدقيق ، فهناك مراكز بحوث علمية ولجان تراث كثيرة تعمل في مجال السنة والسيرة ولكن بصفتها واحدا أو جانبا من جوانب العلوم الإسلامية المختلفة ، وأرجو ألا أكون مخطئا إذا قلت : إني على يقين من أنه لا يوجد مركز في العالم غير هذا المركز متخصص في السنة والسيرة ولا شيء غير السنة والسيرة .

« ثم إن هذا المركز وإن كان في جامعة قطر ، لكنه ليس لجامعة قطر وحدها ، ولا لدولة قطر وحدها ، بل هو للعالم الإسلامي كله » فهو عالمي الهدف والغاية .

بل إن نشأة هذا المركز ، كانت تلبية لنداء عالمي جاء في صورة قرار للمؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة ، وكانت دولة قطر أسرع من استجاب ولبى .

فهذا المركز بتفرده وعالميته محطُّ أمل المسلمين ، ولا بد من تأكيد هذا المعنى حتى نستشعر عِظم التبعة وثقل المهمة فنُعِدُّ لها ما يليق بها ، ولا ندّخر في سبيلها وسعا ولا طاقة ، ولا وقتا ولا مالا .

زمان الفرد ولّى : ـ

لقد مضى عصر الفرد في كل مجال وبخاصة في مجال العلم ، وعلينا أن نستوعب روحَ العصر ، ونفهم طبيعته ، لقد مضى على عصر العالِم الفرد والعبقري الفذ ، وأصبحت الأعمال العلمية الكبيرة ، والمنجزات العالمية الضخمة ينتجها فريق ، وتقوم بها جماعة ، ولا يستطيع واحد أن يقوم بها مهما بلغت عبقريته ، ومهما كانت

قدرته . قد يكون قائداً للمجموعة أو واحداً من عُمدها . أو نجما من نجومها ، فنحن لا ننكر العبقرية ولا نَنْقُصُها حقَّها ، ولكن نؤكد أن فردا ما لن يستطيع وحده أن يصنع شيئا . وها هي مراكز أبحاث الفضاء ، وأبحاث العلم والتكنولوجيا بل أبحاث الإحصاء والاجتماع ، والسياسة والاستراتيجية . . . الخ كلها تعمل بنظام الفريق الاسم للجماعة ، والكلمة للجماعة والثمرة ايضا للجماعة .

وإن الدراسات الإسلامية ليست بدعا في ذلك ، فسرعة إيقاع العصر ، وثورة الاتصالات ، وتلاحق القضايا والأحداث لا تدع لفردٍ ما كائناً ما كان أن يستوعب هذه القضايا ويأتي فيها بالقول الفصل .

وفي مجال السنة والسيرة الأمر أوضح وأبين ، فقد مضى منذ زمن عصرُ العالم الجِهْبِذ الذي يستطيع أن يقول الكلمة الفاصلة في تضعيف حديث أو تصحيحه ومنذ عصر ابن الصلاح في القرن السابع ، أي من نحو سبعمائة سنة ، وهو يقول عن علم مصطلح الحديث : « ولا يطيقه إلا فحول الرجال وذكورهم » .

ومن لنا الآن بمثل شعبه بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ) ؟ ويحيي بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ) ؟ أو عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ) ؟ وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) أو علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) ؟ أو يحيي بن معين (ت ٢٣٣ هـ) ؟ أو البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ومسلم (ت٢٦١ هـ) ؟ والطيالسي (ت ٢٠٣ هـ) ؟ وعبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ) ؟ والدولابي (ت ٢٢٧ هـ) ؟ والعقيلي (ت ٣٢٢ هـ) وابن عدي (٣٦٥ هـ) وابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ؟ والحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ؟ وعبد الغني المقدسيّ (ت ٦٠٠ هـ) ؟ وابن الجوزي (ت ٥٩٦ هـ) ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ؟ وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ؟؟

أين نحن من هؤلاء وأمثالهم من الحفاظ الذين كان الواحد منهم لا يتكلم في

الحديث رواية ولا دراية إلا بعد أن يكون قد سمع ووعى من عشرات الشيوخ وحفظ عن ظهر قلب ما يدخل الآن في عدد الغرائب والعجائب ، بل عداد المستحيلات .

لا عذر لنا : ـ

لقد هيأ لنا القدر أن نتولى هذه المسئولية العظمى ، مسئولية القيام على السنة المطهرة : بالحفظ والصيانة لما كان وحصل ، وطلب ما لم يكن ولم يحصل ، أعنى نشرَ علم من تقدم من العلماء والأئمة ، وحفظه من الضياع والاندثار ، ثم متابعة أبحاثهم وأعمالهم ، وجهودهم بما يتفق وروح عصرنا وما يتناسب مع مشكلات زماننا ، وما يليق بما أتاحه لنا عصرنا من وسائل ومنجزات لم يكن لدى أسلافنا العظام منها شيء ، فالعصر عصر الجماعة ، عصر الفريق عصر المركز ، لا عصر الفرد ، والعصر عصر العلم ، الذي يسر كل شيء ، وأتاح لنا من الوسائل والمنجزات مالو ذكر بعضه عند من سبقونا ، لعدوه من الخرافات .

ولا عذر لنا إن أخرجنا عملا ناقصا أو مبتسرا ، ولن يشفع لنا التعجل فى الأمر ، فالتاريخ لن يسأل عن العمل : في كم تم ؟ ولكن سيسأل : كيف تم ؟ .

يجب أن ندرك تماماً حدود مهمتنا وعِظم الأمانة التي تحملناها ، ونحن ننظر في التخطيط لأعمالنا ، فلا ننقص مركزنا حقه وقدره ، ولا نغمط مهمتنا قيمتها ومنزلتها ، ولا ننسى موقعنا من العصر ، ونظرته إلينا ، فلا نستكثر جهداً ، ولا زمناً ، ولا مالاً .

ثم بعـد

وأعترف مقدما أن هذا التصور الذي أتقدم به لن يخلو من العيوب والقصور وليس هذا من قبيل التواضع المدَّعى ، الذي يكتب تقليديا في مقـدمة الأعمـال العلمية وختامها ، ولكن أقوله صادقا وأعنيه تماما . إيمانا بقصور الإنسان أولا ، وثانيا لأن هذا شأن الأعمال المبتدأة ، فمع أن هذه الفكرة تلح عليّ من سنوات وأسرفت في الحديث عنها والكتابة فيها فلم أجد بعدُ كبيرَ مراجعة ، ولا كثير نقد من مختصـين موثوق برأيهم إلا القليل ، وكان في حديثهم من الثناء والتشجيع أكبر مما فيه من النقد والتوجيه ، الذي أنا بحاجة إليه .

وكل أملي في الله أن يقبل براءتي من حولي وقوتي ، ويعينني بحوله وقوته سبحانه ، وأن يعيننا على طهارة القلب وإخلاص الضمير وأن يتقبل عملنا ويجعله لوجهه الكريم خالصا مخلصا . إنه سميع مجيب .

د . عبد العظيم الديب

بذور هذا المشروع وجذوره

كان أول تعبير عن هذه الفكرة هو المشروع الذي كتبته سنة ١٩٧٨ م ثم هذبته ودققته ، وتقدمت به إلى (المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية) في محرم سنة ١٤٠٠ هـ ـ سنة ١٩٧٩ م .

ولكن بذرة المشروع كانت قد استقرت في الذهن منذ سنوات ، قبل ذلك ، عندما تعرضت لتخريج بعض الأحاديث[١] ، أو عزوها إلى من خرجها ، فلقيت في سبيل ذلك مالقيت من عناء ، وبذلت في سبيل ذلك ما بذلت من جهد ، ولأضرب مثلا لذلك بما لقيته في سبيل حديثين اثنين فقط .

الأول : حديث : « صلوا كما رأيتموني أصلي » وهو حديث دائر على ألسنة الفقهاء ، ويتردد دائما في كتبهم ، ويعزونه إلى البخاري . ولم أشا أن أعزوه إلى البخاري نقلا عن السابقين ، وب ا لي أن الوصول إليه في البخاري أمر سهل ميسور ، ورغبت في التبرك بصحبته ساعة ، وبدأت أبحث في الأبواب التي أُقدّره فيها من أبواب (كتاب الصلاة) فلم أجده ، فعاودت البحث ، فلم أجده ، فقلت : أبحث في الكتاب التالي : (كتاب مواقيت الصلاة) فلم أجده أيضا . فازددت إصرارا على البحث ، وعدت أقرأ أبواب كتاب الصلاة كلمة كلمة ، حتى فرغت منها وعددها (١٠٩) مائة

---

(١) أعني الأحاديث الواردة في (البرهان في أصول الفقه) عند القيام بتحقيقه .

وتسعة أبواب ، وكانت المفاجأة أنني لم أجده .

فمضيت أقرأ كتابَ (مواقيت الصلاة) كلمة كلمة ، حتى انتهيت من كل أبوابه وهي (٤١) واحد وأربعون باباً ، وكانت دهشتي أنني لم أجده أيضا .

وخرجت المسألة عن أن تكون زيادة في الدقة ، فقد كان يسعني ما يسع غيري من نسبته إلى البخاري ، متابعة لأئمة الفقه الأعلام ، وثقة فيهم ، وخرجت المسألة أيضا عن أن تكون التماسا للبركة . وصارت لوناً من التحدّي . فالحديث موجود في البخاري بالقطع ، ولكن أين هو ؟ ، وإن لم يكن في أبواب (كتاب الصلاة) و (كتاب مواقيت) فأين يوجد ؟

وتركت ما أنا فيه من شغل ، وعزّمت علي أن أصل إلى الحديث ولو اقتضى الأمر أن اقرأ البخاري كلَّه كلمة كلمة ، وأخذت أقرأ بدقة وتمهل أبواب كتاب الصلاة ، وما بعدها حتى وصلت إلى (كتاب الآذان) ووصلت فيه البابَ الثامنَ عشر باب (الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة) ، فوجدت الحديث ، حيث لم أكن أتوقع أن أجده .

وربما بدا للبعض أن المسألة كانت أيسر من ذلك وأهون ، وأن في الجوامع التي تجمع بين بعض دواوين السنة وترتب على حروف الهجاء ـ كفايةٌ وغناء . وبالفعل لجأنا إلى الجامع الصغير للسيوطي ، والدرر المنتثرة ، فلم تُجْد نفعا ، وكذلك لم أجده في الجامع الكبير للسيوطي ، ولا في « الجامع الأزهر للمناوي » ، ولا في « المقاصد » للسخاوي . كما لم أجده في « هداية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى » للسيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوى . ولم يفد فى ذلك أيضا (مفتاح كنوز السنة)

وبعد أن وصلت إلى الحديث ، واسم الصحابي الذي رواه ، وحاولت أن أجرب (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) فلم تُفد في هذا الموضع بشيء أيضا .

الحديث الثاني :

وأما الحديث الثاني ، فهو مارُوي عن النبي (ﷺ) أنه قال : « المسافر وماله على قلتٍ إلا ما وقى الله » ولم يكن إمام الحرمين في البرهان قد عزاه إلى من خرجه ، ولا ذكر اسمَ الصحابي راويه ، وحاولت أن أصل إليه ، فلم تسعف (كتب الأطراف) ولا (مفتاح الكنوز) ولا (المعجم المفهرس) ولا (الجوامع) المرتبة على حروف الهجاء .

وكنت أرى ـ كما يرى كلُّ من يطالع كتبَ الحديث ، والترجيح بين الروايات ونقدها ـ قدرة أئمة الحديث على الحفظ والوعي ، وما يتمتعون به من ذاكرة تصل في نظرنا الآن إلى حد الغرائب والعجائب بل إلى حد المستحيل ، أرى أثر ذلك وهم يتناولون حديثاً ما ، فيعرضون لما قيل في رجاله ، وفي تسلسل رواياتهم ، وعمن أخذوها ، وعن تواريخ ميلادهم ووفاتهم ورحلاتهم ومن لقوا ومن سبقوا ، الخ . .

وأقرأ عن أخبار حفظهم ، واختبارهم للحفاظ غرائب وعجائب . مثل ما صنعه أهلُ بغداد مع الإمام البخاري رضي الله عنه ، حينما دخل بغداد .

وفي كتب الرجال من ذلك الأعاجيب التى تدير الرؤوس .

كنت أرى هذا ، وأعاني ذاك ، وأسمع في نفس الوقت عجائب (الكومبيوتر) وغرائبه ، وعن محاولة استخدامه في الدراسات العربية والإسلامية ، فكان هناك طموحات لأستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس رحمه الله لتحليل ألفاظ القرآن الكريم ودراستها من الناحية الصوتية ، مع ربط نتائج الدراسة بأحكام تجويد القرآن وكان قد بدأ فعلاً في مركز الحساب الآلي في جامعة القاهرة .

وكان هناك مشروع تحدث به إلينا ونحن ندرس بمركز تحقيق التراث الدكتور محمود

الشنيطي وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب والوثائق القومية في سنة ١٩٦٨ م عن فهرسة دار الكتب بالكومبيوتر ، وربطها بمركز الحساب العلمي الآلي بجامعة القاهرة واستخدامه في ذلك .

وكانت هناك محاولة أخرى في جامعة عين شمس ل راسة (الجذور) اللغوية في لغتنا العربية بإشراف الدكتور ابراهيم أنيس أيضا .

ثم كانت أول فكرة واضحة في ذهني هي محاولة دراسة الآراء داخل المذاهب الفقهية دراسة تحليلية إحصائية لمعرفة مدى الارتباط بين آراء رجال المذاهب ومذاهبهم ، وكنت وما زلت ـ أتوقع أنه لا يوجد (معامل ارتباط) يُذكر بين آراء رجال المذاهب ومذاهبهم .

وحاولت أن أجد من يتبنى هذه الفكرة من الزملاء والأصدقاء (كان ذلك في أوائل السبعينيات) ولكن ضخامة المشروع حالت دون ذلك .

وفكرت في مشروع أيسر منه وأسهل ، وهو دراسة (الإجماع) والاستدلال به عند الفقهاء ، دراسة إحصائية أيضاً ، ولكن لم يتهيأ لنا ذلك .

إلى أن هاجت هائجة غاشمة ، وشغب من شغب أخيرا على السنة ، جهلا بقدر رجالها ، واتهاما لهم في حفظهم ووعيهم ، وتشكيكا في مروياتهم فنمت بذرة المشروع ، وثار في الذهن سؤال ، لماذا لا يُستخدم (الكومبيوتر) في جمع السنة وتصنيفها وتحليلها ، فنيسر للباحثين وللعلماء النظر في الأحاديث عن علم ، حتى تخرس ألسنة هؤلاء المتخرصين . وبدأت كتابة الموضوع إلى أن كانت مناسبة انعقاد مؤتمر السيرة والسنة فأتممته وتقدمت به ، وقد نوهت به بعض المجلات الإسلامية ، ونشره كاملاً بعضُ آخر ، ولكن لم يكن هذا هو الذي يعنيني ، فمن يومها وأنا أتابع وأراجع وأرقب ، متمنياً أن يجد المشروع أكثر من دارس ، أو متبني ، وأن تتجمع

الآراء ، وتتضافر الجهود ، حتى يخرج المشروع في ثوب الكمال إن شاء الله ، ولا يعنيناً أن ينسب السبق إلى هذا أو ذاك .

ومن الخطوات التي تبشر بالخير ، ويمكن الاستفادة بخبرات أصحابها في هذا المجال ما يلي : ـ

ـ الأستاذ محي الدين عطية من أسرة (مجلة المسلم المعاصر) والندوة العالمية للأنشطة الإسلامية ، فلدى مجلة المسلم المعاصر محاولة لعمل موسوعة حديثية من سنوات ، وقد كتب إلي الأخ الأستاذ محيي الدين عطية بعدة ملاحظات مفيدة ، تشهد بأنهم فعلا أخذوا يستخدمون (الكومبيوتر) في نفس المجال .

ـ المعهد الإسلامي بلندن ، وقد طرح بالفعل تصوراً لفهرسة الحديث بالكومبيوتر وطلب إبداء الرأي فيه ، وهو وإن كان غير مشروعنا في الهدف والغاية إلا أنه يسير في نفس الاتجاه .

ـ كلية الشريعة بالجامعة الأردنية ، وقد تحدثت مع المسئول عن هذا المشروع الأخ الدكتور محمد همام سعيد ، ثم عدت فكتبت إليه ، وكتب إلي ، وهم يسيرون بخطى هادئة ، ولكنها ثابتة ، فهم يخططون لتغذية الجهاز بالترجمة الكاملة لنحو ١٠٠,٠٠٠ مائة ألف من الرواة ، يقدرون لذلك خمس سنوات كاملة ، ثم يبدؤون في فهرسة الأحاديث النبوية نفسها .

ـ الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحلو ، المحقق المعروف ، وأستاذ علم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود ، وقد تحدثت معه شفاها وكاتبته ، وهو الآن يدرس الكومبيوتر دراسة راغب في التخصص ، حتى يتمكن من وضوح رؤيته عند صياغة مشروعه ، وأرسل إلي من أيام فقط أنه بصدد كتابة تصور مبدئي للمشروع ، وإرساله إلينا .

- الأستاذ عبد القادر أحمد عبد القادر خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ولم أسمع بمحاولته إلا من نحو أسبوعين (فى رجب ١٤٠٣) حينما اتصل بي تليفونيا من المدينة ، وقال : إنه حصل على الماجستير في استخدام (الكومبيوتر) في بحوث السنة ، وإن فكرة رسالته جاءت من البحث الذي قدمته في المؤتمر ، ولم يكن التليفون كافيا للحديث في مثل هذا الموضوع ، فعادَ واتصل بي مرة ثانية ، ولم نستطع أن نتبادل الرأي كما ينبغي ، اللهم إلا بعض معلومات سريعة ، ووعد بأن يرسل لي نسخة كاملة من رسالته ، وهو سيواصل رسالته للدكتوراة في نفس الموضوع .

- كما أن هناك محاولات للاتحاد الإسلامي للطلاب بأمريكا الشمالية ، وان كنت لا أدري كنهها بالتحديد ، وفي النية أن نكتب إليهم إن شاء الله .

- وهناك أيضا من الذين لهم تجارب وسبْق في هذا الموضوع الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، إلا أن أحداً لم يستطع أن يعرف منه ، كيف بدأ وإلى أي شيء انتهى ، فلو أمكن التعاون معه ، لكان فيه خير إن شاء الله .

كما علمنا أخيرا أن الدكتور الأعظمي ، وصل إلى بعض النتائج والإنجازات وأصدر (سنن ابن ماجه) في اربعة مجلدات من ثمار ونتائج هذه الجهود والدراسات .

ولكن لما نعرف كنهها بعد ، ولا الإضافات التي أضافها ، ووعدنا الاخ الكريم الدكتور يوسف القرضاوي ، بإعارتنا نسخته لدراستها إن شاء الله .

- ومن أصحاب الفضل في هذا المجال المرحوم الأستاذ الدكتور علي لاظ ، فقد كان مرحبا بالمشروع ، ويتمنى أن يبذل فيه كل جهده ، رحمه الله وأثابه بما نوى . وقد درست على يديه (مع موظفي الجامعة) مقرراً أوليا في الكومبيوتر أفدت منه الكثير . جزاه الله خيرا في جناته .

مشروعات آتت ثمارا

هناك مشروعات سبقت وآتت ثمارها ، مما يجعلنا نأمل خيرا ، من ذلك : مشروع دراسة (جذور) اللغة العربية ، الذي خطط له أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس : أستاذ فقه اللغة بكلية دار العلوم ، وكان معه الأستاذ الدكتور كامل حسين ، أول رئيس لجامعة عين شمس . وكلاهما كان عضوا في مجمع اللغه العربية . وقام بتنفيذ المشروع الدكتور على حلمى موسى الأستاذ بكلية العلوم جامعة عين شمس . وبدون الدخول في التفاصيل ، نجد أن المشروع أعطى نتائج لها قيمتها عند المختصين ، وبعض هذه النتائج خالف آراء المتقدمين من آئمة اللغة وعلمائها . كما انه كشف عن عدة فوائد عملية منها إعادة توزيع الحروف في الآلات الطابعة ، وفي شفرات الحاسب الآلي بحسب كثرة ترددها ودورانها[1] .

ـ ومن ذلك أيضا المشروع الذي بدأه أحد أساتذة (جامعة اكسفورد) وتبنته الندوة العلمية التي عقدت فى جامعة كمبريدج وناقشته وأيدته ، وقد جاء في حديث عن المشروع :

إنه تم فعلا وضع القرآن الكريم والحديث الشريف والمعلقات والموشحات الأندلسية ، ويجري وضع كل الدواوين الشعرية تباعا ، وقد دعت جامعة اكسفورد إلى تعاون الجامعات الأخرى معها في إطار نظام وتنسيق معين ، على أن يتاح لكل أستاذ يقوم بتخزين ديوان شعري واحد في (الكومبيوتر) ويقدمه للمركز (جامعة اكسفورد) الحصول على المخزون العام المتوافر لدى المركز له ولجامعته .

---

(١) عرضت مجلة الدوحة صورة موجزة لفكرة هذا العمل العظيم ونتائجه العدد ٨٩ رجب سنة ١٤٠٣ ـ مايو سنة ١٩٨٣ م .

وهم يتوقعون بهذا الجهاز ان يفصلوا عملياً في قضية خطيرة وهي قضية المنحول في الشعر العربي[٢] .

وهذه هي بعينها قضيتنا في السنة النبوية ، قضية التصحيح والتضعيف .

---

(٢) عن مجلة الحوادث : حوار مع الدكتور أسعد خير الله عضو ندوة كمبريدج ، وأستاذ الأدب العربي بجامعة فيورغ بالمانيا الغربية .

فكرة عامة عن جهاز (الكومبيوتر)

يتكون هذا الجهاز من ثلاثة أجزاء لكل منها دوره ووظيفته . وسنحاول وصفها وتقريب صورتها فيما يلي : -

أ ـ الجزء الأول : وهو الوحدة الأساسية التي تقوم بالعمل والأداء من استقبال وتحليل لكل ما يقدم للجهاز على أساس البرامج والتعليمات المعدة سلفا والتي قدمت له قبلا ، ويمكن أن نسمى هذه الوحدة (الدماغ) أو (المخ) أو (العقل) أو (مركز التفكير) ومن البديهي أن تكون هذه هي أغلى وأهم جزء في الجهاز .

ب ـ الجزء الثاني : وحدة الإدخال والإخراج .

وهذه عبارة عن جهاز قريب الشبه تماما من جهاز التليفزيون وبه مفاتيح تشبه مفاتيح الآلة الكاتبة ، يستخدم فى مخاطبة الجهاز (الدماغ) عن طريق هذه المفاتيح ، فيقدم للجهاز المعلومات عن طريق هذه الوحدة . وتطلب منه عن طريق إصدار الأوامر بالمفاتيح ذاتها ، ويظهر على الشاشة ما يريد الإنسان أن يقدمه إليه ليتابع صحة وصواب ما كتب ، وعنده فرصة طبعاً لتصويب ما يكون من خطأ .

وعلى نفس الشاشة تظهر المعلومات والإجابات التي تُطلب من (الدماغ) فإذا تأكد طالب المعلومات أنها هي نفسها التي يريدها وأن أوامره للجهاز كانت سليمة ، فإن كانت بحيث يكتفي برؤيتها مثل : تاريخ وفاة راوٍ بعينه ، أو

التأكد من أن حديثا بعينه لم يرد في البخاري مثلا واكتفى بذلك . فيغلق الشاشة وينتهي الأمر .

وإن كانت المعلومات من الكثرة والتعقيد بحيث لا يكتفي الباحث برؤيتها والنظر إليها ، بل يريدها مسجلة ، وفي حاجة إلى الاحتفاظ بها أو عرضها على آخرين أو مناقشتها . مثل : كل ما قاله أحمد والدارقطني وابن معين وابن حبان عن راوٍ من الرواة ، ففي هذه الحالة بعد أن يقرأ المعلومات على الشاشة ، ويتأكد أنها عين ما يريده فعليه أن يصدر أمرا (بلمسة زرٍّ معين) لنفس هذه الوحدة فتنقل الأمر فورا إلى جهاز الطباعة المتصل بوحدة الإخراج (وهو لا يزيد عن حجم الآلة الكاتبة كثيراً) فتظهر المعلومات التي على الشاشة مطبوعة على ورق فى طرفة عين .

ويلاحظ هنا أن وحدات الإدخال والإخراج هذه يمكن أن تتعدد بحسب حاجة الباحثين ، ويتعامل الجهاز الأساسي الواحد (الدماغ) مع العشرات من وحدات الإدخال والإخراج في وقت واحد . ويلاحظ أيضا أن هذه الوحدات يمكن أن تتباعد وتتفرق عن الجهاز الأساسي ولا يربطها به إلا (كابل) مثل كابل التليفون ، وعلى هذا يمكن أن يوضع لدى العلماء والباحثين في حجراتهم الخاصة ، وحدات يطلبون عليها ما يشاؤون من معلومات .

حـ - الجزء الثالث : وحدة التخزين :

وهي عبارة عن صندوق عادي جداً ليس به إلا اسطوانة ممغنطة متصلة بالجهاز (الدماغ) ولا تعمل هذه الاسطوانة إلا برغبتنا فعندما نتأكد من صحة وصواب المعلومات التي أعطيناها (للدماغ) نصدر إليه أمراً فيسجلها فى ثوان على هذه الاسطوانة (وهي فى حجم مجلد معتاد وتسع نحو مائتي مجلد إذا كانت من النوع المتوسط) . وبمجرد تسجيل المعلومات على هذه الاسطوانة تصبح في

أمان من المحو أو الإتلاف ، ويمكن أن نستنسخ منها نسخاً يحتفظ بها في أكثر من مكان ، وهناك مواد رخيصة جدا مثل الشريط الممغنط الذي ييسر تكرار النسخ للحفظ والأمان .

وهنا أيضا يمكن أن تتعدد وحدات التخزين المتصلة بالجهاز وذلك لتزيد من قدرة (الدماغ) وفاعليته ، وتصير كلها جزءاً من ذاكرة الجهاز ويعبر عنها المختصون بـ on line أي على الخط ، بمعنى أن الجهاز يكون قادرا على التعامل مع هذا المخزون في الوحدات كلها في وقت واحد ، يؤلف ويفرق ويختار ويترك ، ويحلل ويعلل مستعيناً بكل الكم الهائل المخزون في جميع الوحدات في لحظة واحدة .

(انظر الرسم الملحق في الصحفة التالية)

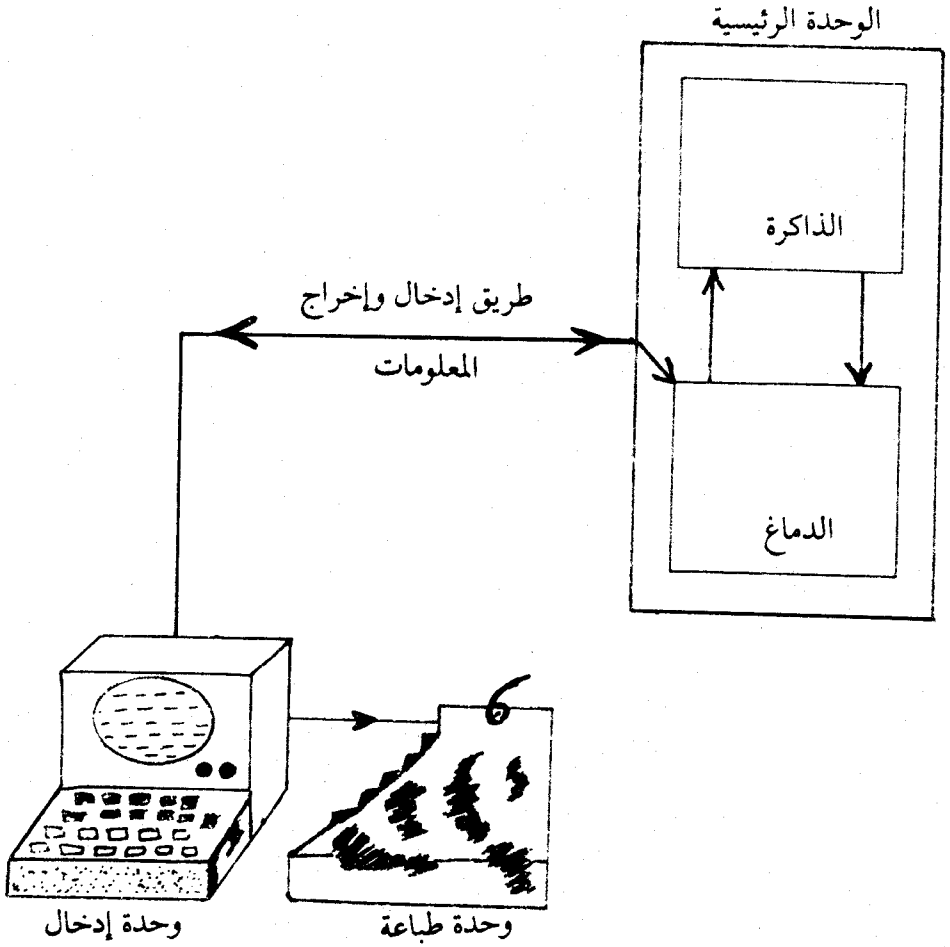

يمكن أن تتعدد
وتزداد طاقتها
الكلية

(رسم توضيحى لأجزاء الكومبيوتر)

[يمكن لهذه الوحدات أن تتعدد وأن تكون بعيدة مئات الأمتار]

إمكانات الجهاز

يقوم هذا الجهاز بوظيفتين خطيرتين : ـ

أولاهما : تخزين المعلومات بكميات هائلة في حيز ضيق ، والاحتفاظ بها في مأمن من كل خطر ، ثم تقديمها وقت الحاجة ، في دقة ، وسرعة ، وسهولة ويسر ، مع الاختيار منها حسب رغبة المتعامل معه .

ثانيتهما : تحليل المعلومات ، وتصنيفها ، والاستنتاج منها ، وإبداء الآراء ـ في أعقد الأمور وأخطرها ، بناء على الاستفادة بالمعلومات السابقة عنده .

وسنحاول أن نبين دوره في كلٍّ من الناحيتين ، في موضوعنا : ـ

أولا : من ناحية القدرة على الاستيعاب والتخزين : ـ

إن الاسطوانة الممغنطة الواحدة في حجم مجلد : جزء واحد من (فتح الباري) مثلا ، تسع خمسة وسبعين مليون حرف (٧٥,٠٠٠,٠٠٠) .

ـ فإذا قدرنا أن متوسط الكلمة خمسة حروف ، فمعنى ذلك أنها تسع ١٥,٠٠٠,٠٠٠ (خمسة عشر مليون كلمة) .

ـ فإذا اعتبرنا متوسط سعة الصفحة الواحدة نحو ٥٠٠ (خمسمائة) كلمة بملاحظة أن الكتب القديمة تتكدس فيها الكلمات بصورة أكبر من الطبعات الحديثة فتكون سعة الاسطوانة $\frac{١٥,٠٠٠,٠٠٠}{٥٠٠}$ = ٣٠,٠٠٠ أي ٣٠,٠٠٠ صفحة (ثلاثين ألف صفحة) .

ـ فإذا قدّرنا أن متوسط المجلد الواحد ٥٠٠ صفحة (خمسمائة صفحة) فتكون سعة الاسطوانة $\frac{٣٠,٠٠٠}{٥٠٠}$ = ٦٠ مجلدا .

وهذه هي الاسطوانة المتاحة حاليا لدى مركز الكومبيوتر بالجامعة .

فإذا علمنا أن جهازا واحدا يمكن أن يلحق به أكثر من (صندوق) اسطوانة بحسب سعة المكان ، أدركنا أن جهازا في حجرة صغيرة ٣ × ٤ متر يمكن أن يسع خمس اسطوانات على خط واحد ، أي تكون جاهزة للتعامل معها والبحث في محتوياتها في وقت واحد .

وإذا علمنا أن الاسطوانة منها أنواع تسع الواحدة ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ (ثلثمائة مليون حرف) بحسب نوع الصندوق الخاص بها .

إذا علمنا ذلك ، كان معناه أن هذا الجهاز قادر على استيعاب ٢٤٠ مجلدا (مائتين وأربعين مجلدا) في اسطوانة واحدة ، فإذا أضيف إليه أربع وحدات تخزين أخرى ، كان قادرا على استيعاب ١٢٠٠ مجلد ، وقادرا على التعامل معها في وقت واحد .

وفي تقدير تقريبي للكتب الواردة في (الرسالة المستطرفة في كتب السنة المشرفة) وجدتها نحو ألف كتاب (بتقدير أن في كل صفحة نحو عشرة كتب ، بعضها رسائل صغيرة ، وبعضها مجلدات كبار) .

معنى ذلك أن طاقة التخزين المستوعب المستقصي ميسورة مقدورة إن شاء الله .

تخزين المخطوطات بصورتها :

وهناك طريقة يمكن بها تخزين المخطوطات بصورتها بحيث يظهر النص على شاشة (الكومبيوتر) مصوراً ، فيكون أسهل وأضبط ، وأسرع ، حيث لا نتكلف وقتا في قراءة المخطوطة وفك عباراتها ، لأن ذلك سيكون عسيرا على الطابع حيث لا خبرة له في هذا المجال . وهذا أمر سهل ميسور ، فهناك كثير من البنوك الآن تضع صورة توقيع العملاء في الكومبيوتر ، وتستدعيها عند مراجعة التوقيع وتدقيقه .

وفي كثير من المراكز الصناعية الكبرى يوضع في (الكومبيوتر) الرسوم والخرائط وتصميمات الأجهزة والآلات ، ومخططات تفصيلية للعلاقة بينها .

وسيكون وضع المخطوطات بصورتها أمام الباحثين ميسرا مقابلتها ومعرفة فروقها ، ومراجعتها على الأصل والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، وبالتالي تصحيحها وتحقيقها .

وهنا يكون تخزين المخطوطات (بالعنوان) لا (بالمحتوى) بمعنى أننا نستدعى صفحاته حسب الأرقام ، أو حسب عناوين الفهرس .

فإذا تم الضبط والتحقيق ، يمكن أن يعاد تخزينها على أساس المحتوى .

سرعة العطاء : ـ

هذه القدرة على التخزين والاستيعاب ، توازيها قدرة على العطاء والجواب ، فيستطيع الجهاز أن يعطى الإجابة بسرعة عجيبة تصل إلى $\frac{1}{1000}$ من الثانية (جزء من ألف من الثانية) وذلك بظهورها على الشاشة .

القدرة على الطباعة : ـ

أما الإجابة المطبوعة (والتي يعتبرها مصممو هذه الأجهزة بطيئة) فقد نراها نحن أبعد من الخيال ، ذلك أن سرعة الآلة الطابعة الملحقة بالجهاز تعطى ١١٠٠ سطر (ألف ومائة سطر في الدقيقة الواحدة) سعة كل سطر نحو ٢٥ كلمة ، وهذا القدر يوازى أكثر من عشرين صفحة بحجم الطباعة المعتادة ، أي أن الجهاز قادر على أن يعطينا مجلدا في خمسمائة صفحة فيما بين ثلث ونصف ساعة .

الإجابة على البعد : ـ

إن هذا الجهاز قادر على الإجابة عن بعد بواسطة ترتيبات معينة تسمح بتوصيله

بالتليفون ، فيطلب صاحب التليفون ما يريد من معلومات ، فتُقدَّم له بنفس السرعة تقريبا . ويحصل على ما يريد من بيانات أو إحصاءات ومعلومات من مكانزها بدون واسطة ، وتصله حيث هو .

ثانيا : التحليل والتصنيف والاستنتاج : -

هذه هى الوظيفة الثانية التي يقوم بها الجهاز ، والتي ننتظرها منه في مجال أبحاثنا ، ويقيني أن الجهاز قادر على أداء هذا الدور ، وليس هذا جموحا في الأمل ، أو خيالا في الطموح ، فالحقائق المؤكدة التي نراها أمامنا تشهد بذلك وتؤكده ، ويكفي أن نعرف أن هذا الجهاز يقود الطائرة ذات المهمات الخطيرة في أعلى طبقات الجو ، ويحسب لكل ظرف حسابه ، فيوجه الطائرة ارتفاعا وانخفاضا ، ويمينا وشمالا ، وأماما وخلفا ، وسرعة وبطءا بحسب ما يستشعر من رياح وحرارة وبرودة وسُحب ، وموجات رادار وأصوات طيارات معادية ، وأصوات طلقات مدافع مضادة . . . الخ .

بل إن الأعجب من ذلك قيادة مراكب الفضاء ، ومتابعتها ، وتوجيهها وتعديل مسارها ، بل وإصلاح العطب بها ، حتى إنه لتجري عمليات نقل صمامات وتشغيل مفاتيح ، ولحام كسور ، ووصل أجزاء ، كل هذا بتوجيه من الكومبيوتر .

ولعل الجميع يوافقني أن هذه الأعمال أشد تعقيدا ، وأصعب تنفيذا من الحكم على الحديث وبيان درجته ، بعد امتلاك كافة المعلومات والمصادر التي يبنى الحكم على أساسها .

وربما كان العائق الوحيد في سبيل ذلك هو وجود المبرمج المختص المتمرس في مثل هذه الأمور ، وفي هذا النوع من الدراسات .

المخاطبة بالمحتوى : -

ولكن من ناحية أخرى نلتقط كلمة جاءت في حديث المهندس محمد توفيق رئيس

مركز الكومبيوتر بالجامعة ، وهى أن هناك نظاما يسمى المخاطبة بالمحتوى وليس بالعنوان ، وبدون الدخول في التفاصيل ، أعود إلى كلمته أيضا « إنه لا مستحيل الآن في هذا المجال » .

تصور لمراحل العمل

أعتقد أن العمل يجب أن يسير في خطوط متوازية ، وعلى عدة محاور ، في أكثر من مجال كسبا للوقت ، الذى هو في الواقع أغلى وأثمن ما نملك وأتصور أن يكون ذلك في اتجاهات ثلاثة : ـ

أ ـ رجال العلوم الإسلامية ، وبخاصة السنة والسيرة .

* وهؤلاء عليهم أن يضعوا تصوراً واضحا لكل طموحاتهم وآمالهم ، وكل ما يبغونه من مردود وعائد ، ولا عليهم إن أسرفوا في الطموح والآمال ، المهم أن يكون ما يطلبونه ، ويتوقعونه صريحا وواضحا ، وذلك قبل الشروع في العمل ، حيث أن كل منتَج في النهاية يتطلب منا منذ البداية طريقة معينة في البرمجة وإدخال المعلومات .

* وعليهم أيضا أن يحددوا الكتب والمصادر التي ستكون مادة البحث ودعامته ، مهما كثرت ، وبالغةً ما بلغت ، وقد يكون من المناسب أو الممكن أن تقسم إلى مجموعات تتكامل بوجهٍ ما ، بأن تمثل كل مجموعة منها مستوى معينا من البحث وتعطى عائدها فور الفراغ منها ، على نحو من الأنحاء ، وقبل الانتهاء من المشروع تماما .

ب ـ رجال الكومبيوتر (هندسة وبرمجة) .

وهؤلاء عليهم أن يحددوا لنا بدقة ما يلي : ـ

ـ نوع الجهاز المطلوب وحجمه .

ـ الشروط والظروف التي يجب أن تهيأ لأداء العمل بأفضل صورة وأسرع وقت .

ـ بتفهمهم لتصور رجال العلوم الإسلامية ، وتباحثهم معهم ، يميزون بالتحديد بين الممكن وغير الممكن من طلباتهم وآمالهم وطموحاتهم . (وإن كنت أثق أنه لا مستحيل) .

ـ وضع (البروجرام) الذي سيتم العمل عليه ، ومعناه تهيئة الجهاز وإعداده لاستقبال المادة العلمية بحيث يصبح صالحا لأداء الاستجابات التي توقعناها منه .

ـ تخطيط طريقة (التغذية) الملائمة للجهاز ، وإعداد المادة العلمية التي ستقدم له ، فقد يطلبون تمييز كل معلومة معينة في الكتاب بعلامة أو شارة خاصة حتى ينبه الجهاز إليها .

وقد يطلبون تجهيز المادة وإعدادها في بطاقات مقسمة تقسيما معينا .

ـ ولابد من وضع خطة زمنية (الآن) لاستقدام الخبراء والمختصين في هذا الشأن بحيث نفرغ من هذه الاستشارات كلها في ظرف مدة محددة مسبقا ، ولتكن ستة شهور مثلا .

ـ ومن البديهي أن نبدأ بالممكن فنستشير ، المختصين في الكومبيوتر الذين معنا في الدوحة مثل الخبراء في منظمة الخليج للاستشارات الصناعية وغيرهم .

جـ ـ جهاز الإدارة والإعداد :

وربما كانت هذه المهمة (الآن) من أصعب المهمات وأشقها ، ولكن مع إيماننا بقيمة العمل الذي نتهيأ له ، ومع تفانينا وإخلاصنا في سبيله ، نأمل أن

تدبر الاعتمادات المالية اللازمة من الآن ، ليبدأ البحث عن الطابعين المهرة ، وتدريبهم حتى إذا قال المختصون كلمتهم ، كانوا جاهزين للشروع في العمل .

وكذلك إعداد فريق الباحثين ومساعدي الباحثين ، وفي تقديري أننا في حاجة إلى مساعدي باحثين أكثر من حاجتنا إلى باحثين ، فيكفي باحث أول (أستاذ مساعد) واثنين بدرجة باحث ثانى (مدرس) ، مع عشرة مساعدين بدرجة البكالوريوس أو الماجستير .

ويحسن أن توضع مواصفات محددة واضحة لهذه الوظائف عند الإعلان عنها والتعاقد على شغلها ؛ حتى يلتزم بها من يقع عليه الاختيار ، ولا يكون هناك تهاون أو تراخٍ .

وهذا هو البدء :

وأستطيع الآن أن أقدم تصوراً مبدئيا ، لآمال رجال العلوم الإسلامية وطموحاتهم .

في تقديرى أن الباحثين في مجال العلوم الاسلامية يحتاجون من هذا الجهاز إلى مثل هذه المعلومات :

* الأحاديث النبوية الشريفة في موضوع معين .
* من خرجها من أصحاب كتب السنة .
* ما عدد الطرق التي ورد بها حديث من الأحاديث .
* رجال السند في كل طريق .

* كل ما قيل في راوٍ من الرواة عند الذهبي في الميزان (مثلا) .

* كل ما قيل عن راوٍ من الرواة (تعديلا أو تجريحا) .

* تاريخ ميلاد راوٍ معين .

* تاريخ وفاة راوٍ معين .

* الكنى والألقاب إذا تعددت لراو من الرواة .

* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة في عصر معين بمعنى (كل من هو أبو محمد في النصف الأول أو الربع الثانى من القرن الثالث مثلا) .

* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة في إقليم معين مثل (كل من هو شامى ويكني أبا محمد) .

* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة من مذهب معين مثل (كل من هو شافعى ويكنى أبا محمد) .

* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة من متكلمي مذهب معين . مثل (كل من هو أشعري ويكني أبا محمد) .

* الرواة الذين يشتركون في كنية واحدة من رجال كتاب معين مثل (كـل من هو أبو محمد من رجال البخارى) .

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد في عصر معين ، مثل كل من لقب بالطفيل في القرن الرابع الهجرى .

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد في إقليم معين ، مثل كل من لقب بالطفيل من أهل الشام .

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد في مدينة معينة ، مثل كل من لقب بالطفيل من أهل نيسابور .

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من مذهب معين ، مثل كل من لقب بالطفيل من الحنفية

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من متكلمي مذهب معين ، مثل كل من لقب بالطفيل من المعتزلة .

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من جماعة معينة ، مثل كل من لقب بالطفيل من الصوفية .

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من رجال كتاب معين مثل كل من لقب بالطفيل من رجال مسلم .

* الرواة الذين يشتركون في لقب واحد من تلاميذ شيخ معين مثل كل من لقب بالطفيل من تلاميذ أحمد .

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من أهل عصر واحد مثل كل من هو أسدي من رجال القرن الثالث .

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من أهل إقليم معين ، مثل كل من هو أسدي من العراق .

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من أهل مدينة معينة ، مثل كل من هو أسدي من دمشق .

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من مذهب معين ، مثل كل من هو أسدي من الشافعية .

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من مذهب كلامي معين ، مثل كل من هو أسدي من الماتريدية .

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من رجال كتاب معين ، مثل كل من هو أسدي من رجال الموطأ .

* الرواة الذين يشتركون في نسب معين من تلامذة شيخ معين ، مثل كل من هو أسدي وسمع من الطيالسي .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل عصر واحد مثل كل من اسمه زكريا في العقد الأول من القرن الثالث .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل مدينة واحدة مثل كل من اسمه زكريا من أهل بغداد .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل إقليم واحد مثل كل من اسمه زكريا من أهل الشام .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل مذهب معين مثل كل من اسمه زكريا من الحنابلة .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من أهل مذهب كلامى واحد مثل كل من اسمه زكريا من الأشاعرة .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من رجال كتاب معين مثل كل من اسمه زكريا من رجال المسند .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من تلامذة شيخ معين مثل كل من اسمه

زكريا من تلامذة النسائى .

* الرواة الذين يشتركون في اسم معين وهم من شيوخ راو معين مثل كل من اسمه زكريا من شيوخ ابن الجوزي .

* كل من رمي بالتدليس من أهل بلد معين .

* كل من رمي بالتدليس من أهل إقليم معين .

* كل من رمي بالتدليس من أهل مذهب معين .

* كل من رمي بالتدليس من تلامذة شيخ معين .

* كل من رمي بالتدليس من رجال كتاب معين .

* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل اسما معينا .

* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل لقبا معينا .

* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل نسبا معينا .

* كل من رمي بالتدليس ممن يحمل كنية معينة .

* كل من رمي بالتدليس من شيوخ راوٍ معين .

* كل من رمي بالتدليس من تلامذة راوٍ معين .

* كل من رمي بالاختلاط من أهل مدينة معينة .

* كل من رمي بالاختلاط من أهل إقليم معين .

* كل من رمي بالاختلاط من أهل عصر معين .

* كل من رمي بالاختلاط من رجال كتاب معين .

* كل من رمي بالاختلاط من تلاميذ شيخ معين .

* كل من رمي بالاختلاط من شيوخ راو معين . . . الخ .

* كل من ضعفه العقيلي أو البخاري أو . . أو . . وهكذا .

* كل من وثقه ابنُ مَعين أو الرازي ، أو ابن المديني و . . . وهكذا .

* كل من حاز لقب حافظ ، أو محدث ، أو مسند . . وهكذا .

* كتب راو معين ومؤلفاته .

* كل من له كتاب باسم الضعفاء .

* كل من له كتاب باسم المتروكين .

* كل من ألف في الموضوعات .

* كل من تحدث عن العلل .

* كل من كتب عن العلل .

* من أعل له حديث وهو ثقة .

* من تفرد بحديث عن شيخ معين .

* من تفرد بحديث عن أهل مدينة معينة .

* من تفرد بحديث عن أهل إقليم معين .

* الوصول إلى الحديث إذا كنت أعرف راويه من الصحابة .

* الوصول إلى الحديث إذا كنت أعرف رجلا من رجال السند .

* الوصول إلى الحديث بمعرفة لفظة من ألفاظه ، مثل كل حديث ورد فيه كلمة (معروف) ومشتقاتها .

* الوصول إلى الحديث بمعرفة صيغة من الصيغ ، مثل كل الأحاديث التي فيها : خالفوا اليهود والنصارى . أو « ليس منا » أو « أمرنا بكذا »

* الوصول إلى الحديث لمن يعرف معناه فقط دون لفظه أو راويه .

* الوصول إلى كل الأحاديث التي رواها أهل إقليم معين .

* الوصول إلى كل الأحاديث التي رواها أهل مدينة معينة .

* الوصول إلى كل الأحاديث التي رواها أهل مذهب معين .

* الأحاديث التي قيل فيها إنها منسوخة في موضوع معين .

* ما ورد في تفسير الغريب للفظة معينة . عند كل كتب الغريب .

* كل ما ورد في تأويل المشكل ورفع الإشكال في حديث معين .

* فهرسة لفظية شاملة بحيث نستطيع أن نحصل ، على كل أساليب الاستفهام ، أو النفي أو الأمر ، أو أنواع المشتقات . . الخ .

مما قد يفتح آفاقاً غير محدودة في دراسة الحديث ، وخصائص أسلوبه ، مما قد يؤدي إلى حقائق لا يمكن الوصول إليها إلا بهذا الأسلوب .

* معرفة درجة حديث من الأحاديث بناء على ما يملك الجهاز من معلومات عن الرجال وبخاصة عندما يختلف رجال الجرح والتعديل في رواة حديث بعينه .
(وهذه الأخيرة وحدها تمثل إحدى وظيفتي الجهاز ، بل هي المهمة الصعبة حقاً) .

هذه في تقديري الاستجابات ، أو المعلومات التي أتوقع أن يحتاجها الباحث في السنة والسيرة والعلوم الإسلامية .

* أما المهمة الثانية لرجال العلوم الإسلامية ، فهى تحديد الكتب التي تكون مصادر للبحث وأبادر فأتقدم بقائمتين بصفة مبدئية .

ـ القائمة الأولى لكتب الرجال والعلل والتاريخ والأنساب ، وهي التي تكون مادة التعديل والتجريح ، والتوثيق والتضعيف ، وبالتالي الحكم على الحديث وبيان درجته من الصحة والحسن والضعف .

ـ القائمة الثانية لكتب الحديث الشريف ، وهى تحوي أهم مصادر الحديث (بالمعنى العام من قول ، أو فعل ، أو صفة ، أو أثر) .

القائمة الاولى (كتب الرجال والعلل)

أولا : من المصادر المطبوعة

١ ـ الأجوبة الفاضلة
أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (تعليق أبو غدة)
مكتبة المطبوعات الإسلامية . حلب سنة ١٣٨٤هـ

٢ ـ أخبار أصبهان
لابى نعيـــم .
مطبعة بريل ـ لندن سنة ١٩٣٢م

٣ ـ أخبار القضاة
لوكيع محمد بن خلف بن حبان
المكتبة التجارية ـ مصر سنة ١٣٦٦هـ

٤ ـ الاستيعاب
لابن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي
مكتبة نهضة مصـر

٥ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة
لابن الأثير الجزري

٦ ـ الأسماء والصفات
للبيهقي ـ أبو بكر أحمد بن الحسين
دار إحياء التراث العربي

٧ ـ الإصابة في تمييز الصحابة .
ابن حجر ـ تحقيق البجاوي .

٨ ـ الأعـــلام
خير الدين الزركلي
دار العلم للملايين ـ لبنان

٩ ـ أعلام النسـاء
عمر رضا كحالة .
المطبعة الهاشمية بدمشق سنة ١٣٧٩هـ

١٠ ـ الاغتباط بمن رمى بالاختلاط .
طبع الشيخ راغب الطباخ بحلب .

١١ـ أقوال يحيى بن معين
رواية يزيد بن الهيثم

١٢ـ الإكمال (لابن ماكولا)
أبو نصر على بن هبة الله
حيدر آباد سنة ١٣٨١هـ

١٣ـ أنباء الغمر بأبناء العمر .
ابن حجـــر

١٤ـ الأنساب
للسمعاني
دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد سنة ١٩٦٣م .

١٥ ـ الأنساب المتفقة
لابن القيراوني
مكتبة المثنى ببغداد

١٦ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
للشوكاني سنة ١٣٤٨هـ

١٧ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس .
لأحمد بن يحيى الضبي سنة ١٨٨٤هـ في مجريط .

١٨ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية
لابن قطلوبغا
مطبعة العاني ـ بغداد سنة ١٩٦٣م

١٩ ـ التاريخ
يحيى بن معين (تحقيق د . أحمد محمد نور يوسف)
مركز البحث العلمي بأم القرى

٢٠ ـ تاريخ ابن الفرات
لمحمد بن عبد الرحيم بن الفرات
المطبعة الأمريكانية ببيروت سنة ١٩٤٢م

٢١ ـ تاريخ الإسلام .
للذهبي
مكتبة القدسي بالقاهرة

٢٢ ـ تاريخ بغداد .
للخطيب البغدادي
مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٣٤٩هـ

٢٣ ـ تاريخ جرجان .
لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي
الطبعة الأولى بالهند سنة ١٣٦٩هـ

٢٤ ـ تاريخ خليفة بن خياط
تحقيق أكرم ضياء العمري
مطبعة الآداب بالنجف ـ العراق

٢٥ ـ تاريخ الخميس للديار بكري
مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع بيروت .

٢٦ ـ تاريخ دمشق .
ابن شاكر
المجمع العلمي بدمشق .

٢٧ ـ التاريخ الصغير .
للبخاري .
المكتبة الأثرية ـ باكستان

٢٨ ـ تاريخ عثمان بن سعيد الدرامي .
تحقيق د . أحمد محمد نور يوسف
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

٢٩ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس
لابن الفرضي سنة ١٣٧٣هـ

٣٠ ـ التاريخ الكبير
للبخاري .
حيدر آباد سنة ١٣٦١هـ

٣١ ـ التبصرة والتذكرة
للحافظ العراقي سنة ١٣٥٧هـ ـ فاس ـ المغرب
المطبعة الجديدة

٣٢ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
لابن حجر تحقيق البجاوي
المؤسسة المصرية العامة

٣٣ ـ تبييض الصحيفة
حيدر آباد

٣٤ ـ التبيين لأسماء المدلسين
لابن العجمى .
المطبعة العلمية ـ حلب سنة ١٣٥٠هـ

٣٥ ـ تذكرة الحفاظ
للذهبي
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٣٦ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك
للقاضي عياض
مطبعة الشمال الأفريقي سنة ١٩٦٥م بالمغرب

٣٧ ـ تسمية فقهاء الأمصار .
للنسائي ـ مطبوع مع التاريخ الصغير للبخاري

٣٨ ـ التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه
لأبي أحمد العسكري
القاهرة ـ سنة ١٣٢٦هـ

٣٩ ـ تقريب التهذيب .
لابن حجر .
شركة الطباعة المتحدة ـ القاهرة سنة ١٣٨٤هـ

٤٠ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير
لابن حجر العسقلانى

٤١ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر .
لابن الجوزي

٤٢ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
لابن عبد البر

٤٣ ـ التنكيل
للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .

٤٤ ـ تهذيب التهذيب
لابن حجر .
دار صادر ـ بيروت

٤٥ ـ تهذيب تاريخ دمشق .
مطبعة روضة الشام سنة ١٣٣٠هـ

٤٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات
للنووي .
المطبعة المنيرية بمصر

٤٧ ـ الثقات
لابن حبان
حيدر آباد ـ ١٣٨٨هـ

٤٨ ـ الجرح والتعديل
لابن أبي حاتم ٨ مجلدات (حيدر آباد)
دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٧١هـ

٤٩ ـ جمهرة انساب العرب
لابن حزم .

٥٠ ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية
للقرشي

٥١ ـ حاشية المجروحين للدارقطني
مطبوع على هامش المجروحين لابن حبان من النسخة الهندية .

٥٢ ـ حلية الأولياء .
لأبي نعيم
مطبعة السعادة سنة ١٣٥٥هـ

٥٣ ـ خصائص المسند .
لأبي موسى المديني في مقدمة طبعة شاكر لمسند
أحمد جـ ١ (ص ١٩ ـ ٢٧)

٥٤ ـ خلاصة تذهيب الكمال .
للخزرجي (صفي الدين) .
القاهرة سنة ١٣٢٣هـ

٥٥ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
لابن حجر تحقيق محمد سيد جاد الحق
دار الكتب الحديثة ـ القاهرة

٥٦ ـ درة الحجال في أسماء الرجال
ابو العباس احمد بن محمد المكناسي (تحقيق د . محمد الاحمدي ابو النور) .

٥٧ ـ دليل الفالحين
لمحمد بن علان الصديقي
البابى الحلبى سنة ١٣٧٤هـ

٥٨ ـ دول الإسلام
للذهبى ـ تحقيق فهيم شلتوت وآخر الهيئة المصرية العامة ـ القاهرة

٥٩ ـ الديباج المذهب .
لابن فرحون .

٦٠ ـ ديوان الضعفاء
للذهبي .

٦١ ـ ذكر أخبار أصفهان
أبو نعيم الأصفهاني (تحقيق د . سيفين ديدرنج)
طبعة ليدن سنة ١٩٣١م

٦٢ ـ ذيل تذكرة الحفاظ
للسيوطي

٦٣ ـ الذيل على طبقات الحنابلة
لابن رجب

٦٤ ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل
عبد الحي اللكنوي
مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب

٦٥ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء .
لابن حبان البستي ـ بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٧٥م

٦٦ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة
الألباني .
المكتب الاسلامي ـ بيروت

٦٧ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة
للألباني .
المكتب الإسلامي ـ بيروت

٦٨ ـ سير أعلام النبلاء
للذهبي

٦٩ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية
للشيخ محمد محمد مخلوف

٧٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب
لابن العماد الحنبلي
المكتبة التجارية ـ بيروت

٧١ ـ شرح علل الترمذي .
لابن رجب الحنبلي (تحقيق صبحى جاسم الحميد) .
نشر وزارة الاوقاف ـ بغداد .

٧٢ ـ شرف أصحاب الحديث
للبغدادي ـ دار إحياء السنة النبوية

٧٣ ـ الضعفاء
لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائى .

٧٤ ـ الضعفاء الصغير
للبخاري .
المكتبة الأثرية ـ باكستان

٧٥ ـ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع

٧٦ ـ طبقات الحفاظ
السيوطي ـ تحقيق على محمد عمر
مكتبة وهبة ـ القاهرة سنة ١٩٧٣م

٧٧ ـ طبقات الحنابلة .
لأبي يعلى الفراء
مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة

٧٨ ـ طبقات خليفة بن خياط .

٧٩ ـ طبقات الشافعية .
للأسنوي .

٨٠ ـ طبقات الشافعية الكبرى .
للسبكي بتحقيق الطناحى والحلو .
عيسى الحلبي ـ القاهرة

٨١ ـ طبقات الصوفية
للسلمي .
دار الكتاب العربى بمصر

٨٢ ـ طبقات علماء أفريقيا وتونس
أبو العرب محمد بن أحمد القيراوني

٨٣ ـ طبقات الفقهاء للشيرازي .

٨٤ ـ طبقات فقهاء اليمن .
لعمر بن علي الجعبري .
مطبعة السنة المحمدية ـ بالقاهرة سنة ١٩٥٧م

٨٥ ـ طبقات القراء (غاية النهاية)
لابن الجزري .

٨٦ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد

٨٧ ـ طبقات المدليسن .
لابن حجر

٨٨ ـ طبقات المفسرين للداودي

٨٩ ـ طبقات المفسرين للسيوطي .

٩٠ ـ العبر في خبر من غبر .
للذهبي .
دائرة المطبوعات والنشر بالكويت

٩١ ـ عقد الجمان بتاريخ أهل الزمان
للعيني .

٩٢ ـ العلل .
لابن أبي حاتم الرازي .
السلفية ـ مصر سنة ١٣٤٣هـ

٩٣ ـ العلل
للمديني (على بن جعفر) تحقيق د . محمد مصطفى الاعظمي
المكتب الإسلامي ـ بيروت سنة ١٣٩٢هـ

٩٤ ـ علل الترمذي .
شرح ابن رجب

٩٥ ـ العلل المتناهية .
لابن الجوزي
إدارة العلوم الأثرية ـ باكستان

٩٦ ـ العلل ومعرفة الرجال
للإمام أحمد ـ أنقرة سنة ١٩٦٣م

٩٧ ـ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة
لأبي القاسم البلخي والقاضى عبد الجبار والحاكم الجشمي .

٩٨ ـ الفهرست .
لابن النديم

٩٩ ـ فهرست ابن خير الإشبيلى .
(أبو بكر محمد بن خير)

١٠٠ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات
عبد الحي الكتاني .

١٠١ ـ فوات الوفيات للكتبي سنة ١٢٨٣هـ

١٠٢ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية
لأبي الحسنات عبد الحي اللكنوي ـ بنارس الهند

١٠٣ ـ قانون الموضوعات والضعفاء
في ذيل تذكرة الموضوعات للفتني .
(محمد بن طاهر بن علي الهندي)
الطباعة المنيرية بالقاهرة .

١٠٤ ـ القول المسدد في الذب عن المسند
لابن حجر . حيدر آباد الدكن سنة ١٣١٩هـ .

١٠٥ ـ الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة
للذهبـــــي .
دار الكتب الحديثة

١٠٦ - كتاب التمييز .
للإمام مسلم تحقيق مصطفى الأعظمي .
مطبوعات جامعة الرياض سنة ١٣٩٥هـ

١٠٧ ـ كشف الخفا ومزيل الإلباس
للعجلونـــي
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٠٨ ـ الكفاية في علم الرواية للبغدادي .
حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧هـ
ودار الكتب الحديثة

١٠٩ ـ الكنـــى .
للبخـــاري
دائرة المعارف العثمانية ـ حيد آباد

١١٠ ـ الكنى والأسماء .
لأبي بشر الدولابي .
حيدر آباد سنة ١٣٢٢هـ

١١١ ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة
نجم الدين الغزي .

١١٢ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات .
لابن الكيال مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى

١١٣ ـ لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ .
للذهبي .

١١٤ ـ لسان الميزان
لابن حجر بيروت سنة ١٣٩٠هـ

١١٥ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة
للسيوطي .
المكتبة التجارية ـ مصر

١١٦ ـ اللباب في تهذيب الأنساب
لابن الأثير (دار صادر)

١١٧ ـ المجروحون من المحدثين
محمد بن حبان البستى
تحقيق محمود إبراهيم زايد (حلب سنة ١٣٩٦هـ)

١١٨ ـ المحدث الفاصل بين الراوى والواعي
للرامهرمزي
دار الفكر ببيروت سنة ١٣٩١هـ

١١٩ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
صفي الدين عبد المؤمن البغدادي

١٢٠ ـ مسائل الإمام أحمد ابن حنبل
لأبي داود السجستاني

١٢١ ـ المسند المعلل (مسند عمر بن الخطاب)
يعقوب بن شيبة .

١٢٢ ـ مشاهير علماء الأمصار
محمد بن حبان

١٢٣ ـ المشتبه
للذهبي

١٢٤ ـ معجم البلدان
لياقوت
(مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٠٦م)

١٢٥ ـ معجم ما استعجم .
لأبي عبيد البكري .

١٢٦ ـ معجم المؤلفين
عمر رضا كحالة
مكتبة المثنى بيروت

١٢٧ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .
للذهبي .

١٢٨ ـ المغنى في ضبط أسماء الرجال
محمد طاهر الهندي .

١٢٩ ـ المغني في الضعفاء
للذهبي
دار المعارف ـ حلب

١٣٠ ـ مقدمة الجرح والتعديل
لابن أبي حاتم الرازي
دائرة المعارف ـ حيد آباد

١٣١ ـ المنتظم
لابن الجوزي

١٣٢ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد
مجير الدين العليمي

١٣٣ - موضح أوهام الجمع والتفريق
للخطيب البغدادي
مطبعة دائرة المعارف العثمانية

١٣٤ - الموضوعات
لابن الجوزي
المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

١٣٥ - ميزان الاعتدال
للذهبى بتحقيق البجاوي
دار إحياء الكتاب العربى سنة ١٣٨٢هـ

١٣٦ - نصب الراية .
للزيلعي

١٣٧ - نظم العقيان في أعيان الأعيان
للسيوطي طبع سنة ١٩٢٧م .

١٣٨ - نيل الأوطار .
للشوكاني

١٣٩ - الوافي بالوفيات للصفدي
طبع سنة ١٣٨١هـ .

١٤٠ - وفيات الأعيان
لابن خلكان تحقيق إحسان عباس
دار صادر - بيروت سنة ١٩٧٢م .

ثانيا : من المصادر المخطوطة

١٤١ ـ الإرشاد في معرفة المحدثين
للقاضي أبي يعلى خليل بن عبد الله الخليلي
مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية

١٤٢ ـ الأسامي والكنى
أبو أحمد الحاكم
معهد المخطوطات عن مكتبة الأزهر

١٤٣ ـ أحوال الرجال
الجوزجاني
الظاهرية

١٤٤ ـ أسماء الضعفاء
لابن الجوزي
مخطوط بالسعيدية بحيدر آباد

١٤٥ ـ تهذيب الكمال
للحافظ أبي الحجاج المزي
دار الكتب المصرية

١٤٦ ـ تهذيب الكمال
للحافظ المغلطائي مخطوط بمكتبة جامعة الرياض

١٤٧ ـ تاريخ الفسوي .

يعقوب بن سفيان الفسوى

مكتبة روان كشك رقم ١٥٥٤ استانبول .

١٤٨ ـ التاريخ الكبير

لابن أبى خيثمة

معهد المخطوطات

١٤٩ ـ التتبع (وهو ما أخرج على الصحيحين وله علة)

أبو الحسن الدار قطنى

السعيدية ـ حيدر آباد

حديث ٣٥٥

١٥٠ ـ تصحيف المحدثين

لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى

دار الكتب القاهرة ـ (طبع مؤخرا فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى)

١٥١ ـ التدوين في تاريخ قزوين

للرافعي

مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية

١٥٢ ـ ترتيب ثقات العجلى

مخطوط في مكتبة جامعة أم القرى .

١٥٣ ـ تعليق الأنواط .
للشيخ حماد الأنصاري

١٥٤ ـ التقييد في رواة الكتب والمسانيد
للحافظ بن نقطة .
مخطوط بمكتبة الحرم المكي .

١٥٥ ـ ثقات بن شاهين
مخطوط بجامعة أم القرى
عن مكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

١٥٦ ـ سؤالات أبي بكر الأثرم في العلل للإمام أحمد
من مخطوطات دار الكتب الظاهرية
(حديث ٣٤٩)

١٥٧ ـ سؤالات حمزة السهمى للدار قطني .
الظاهرية
(ضمن مجموعة رقم ١١١)

١٥٨ ـ سؤالات أبي بكر أحمد البرقاني للدار قطني
أحمد الثالث ضمن مجموعة رقم ١٠/٦٢٤

١٥٩ ـ سؤالات الجنيد .
إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ـ ليحيى بن معين
أحمد الثالث ١٠/٦٢٤

١٦٠ ـ سؤالات السلمي

للدار قطنى
أحمد الثالث ١٦/٦٢٤

١٦١ ـ الشجرة في أحوال الرجال
إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني .
الظاهرية ٤٣٩ حديث

١٦٢ ـ الضعفاء والمتروكون
لأبي زرعة
كوبرلي تاريخ ٧١٩ .

١٦٣ ـ الضعفاء .
أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي
الظاهرية حديث ٣٦٢

١٦٤ ـ الضعفاء
لابن الجوزي .
مخطوط بدار العلوم الأثرية ـ باكستان .

١٦٥ ـ الضعفاء
للعقيلي
الظاهرية حديث ٣٦٢

١٦٦ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية
للدار قطني .
دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث .

١٦٧ ـ الكامل لابن عدي
دار الكتب المصرية ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ مصطلح حديث

١٦٨ ـ غرائب شعبة
لأبي المظفر
مخطوط بمكتبة خاصة .

١٦٩ ـ مسائل صالح بن أحمد لأبيه في العلل .
الظاهرية مجموع رقم ٤٠ .

١٧٠ ـ مسائل المروزي للإمام أحمد في العلل .
أبو بكر أحمد بن محمد المروزي (الظاهرية مجموع ٤٠)

١٧١ ـ مسائل الميموني للإمام أحمد في العلل .
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني
الظاهرية مجموع ٤٠ .

١٧٢ ـ المتفق والمفترق
للخطيب البغدادي
مخطوط بمكتبة خاصة

١٧٣ ـ المعجم المفهرس .
ابن حجر العسقلاني
دار الكتب المصرية ٤٥٤ مصطلح

١٧٤ ـ المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب أحمد .
إبراهيم بن محمد بن مفلح .
دار الكتب المصرية ٣٩٨١ تاريخ .

١٧٥ ـ مختصر تهذيب الكمال .
للذهبي .

١٧٦ ـ المعجم

لابن الأعرابي .

أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد

الظاهرية حديث ٢٨٠

١٧٧ ـ من تكلم فيه وهو موثق .

للذهبي

١٧٨ ـ الكنى

للإمام مسلم

مخطوط مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية

عن الظاهرية (مجموع ١ من ٤١ ـ ١٠١)

١٧٩ ـ الوهم والإيهام

مخطوط مصور بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري

بمكة

القائمة الثانية

كتب السنة المشرفة

١ ـ صحيح البخاري .
٢ ـ صحيح مسلم .
٣ ـ سنن النسائي .
٤ ـ سنن أبو داود .
٥ ـ سنن الترمذي .
٦ ـ سنن ابن ماجة .
٧ ـ سنن الدرامي .
٨ ـ مسند أحمد .
٩ ـ موطأ مالك .
١٠ ـ سنن البيهقي .
١١ ـ مسند الطيالسي .
١٢ ـ مصنف عبد الرازق .
١٣ ـ مصنف ابن أبي شيبة .
١٤ ـ سنن الدار قطني .
١٥ ـ صحيح ابن خزيمة .
١٦ ـ مسند أبي حنيفة .
١٧ ـ مسند الشافعي .
١٨ ـ المستدرك .
١٩ ـ معاجم الطبراني .
٢٠ ـ صحيح ابن حبان .

٢١ ـ المختارة للضياء المقدس .
٢٢ ـ المنتقى لابن الجارود .
٢٣ ـ سنن النسائي الكبرى .
٢٤ ـ سنن الشافعي .
٢٥ ـ مسند عبد بن حميد .
٢٦ ـ سنن سعيد بن منصور .
٢٧ ـ مسند الحميدي .
٢٩ ـ مسند أبي يعلى
٣٠ ـ مسند البزار
٣١ ـ بقية المسانيد الثمانية .

ويلاحظ أن هذه الكتب هى الكتب الأصيلة في جمع الأحاديث ، فيؤخذ الحديث ممن خرجه في نفس كتابه ، تفاديا لما يكون أثناء النقل من خلل أو زلل أو من تصحيف أو تحريف ، أو من اختصار أو زيادة . فلا نأخذ أحاديث الصحيحين من (الجمع بين الصحيحين) ولا الكتب الستة من (جامع الأصول مثلا) وإنما نجرد البحث أصلا وأساسا عن (المجموعات) التي خرجها أصحابها لنأخذها من مصادرها الأصيلة ، سواء كانت على هيئة جوامع أو سنن أو مسانيد ، أو مستدركات أو مستخرجات أو معاجم أو أجزاء ، أو موضوعات .

ثم بعد ذلك نلحق بها كتب الزوائد والشروح ونحوها لأنها لا تخلو عادة من نظرات في الرجال ، وبيان للشواهد والمتابعات ، وللزيادات ، والأفراد وللعلل والشذوذ . فتكون بذلك مددا وظهيرا لكتب الرجال .

ولا مانع بعد أن نفرغ من ذلك أن ننظر في كل (الجوامع) مثل جامعي السيوطي ، وجامع المناوي ، فقد يكون هناك فرق يرشد إلى أنهما اطلعا على نسخة من (الأصول) لم تصل الينا . وهذا مع بُعده وارد ، ولكنه يأتي في نهاية العمل ،

نوعا من المبالغة في الاستقصاء والاحتياط .

وربما يبدو أن هذه القائمة من الكتب في حاجة إلى أن يضاف إليها غيرُها ، مما هو أجدى وأهم منها . ولا مانع حينئذ من أن يضاف إليها .

أما أن يقال : يغني بعضها عن بعض ، ويكتفي بهذا ، ويحذف ذاك ، فأعتقد أننا لا نقبل ذلك ، فعند التحقيق والتدقيق لا يغني كتاب عن كتاب ، ففي كل كتاب إضافة قلت أو كثرت ، دقت أو جلت . حتى ولو كان مختصرا ، ولا يعرف قيمة هذه الإضافات (على ضآلتها) إلا من كابد معالجة النصوص وإقامتها ، والموازنة بينها . وأحسب أن من يقوم بتصحيح الحديث والحكم عليه في حاجة ماسة إلى كل إضافة .

ـ حقيقةً قد نقدم أو نؤخر للأهمية وطلبا لسرعة العائد ، واستفادة من معطيات العمل منذ مراحله الأولى .

ـ ثم إن ترتيب هذه الكتب في داخل الجهاز ، من حيث ما أدخل أولا أو أدخل أخيرا ، أو من حيث قربه أو بعده أمر لا أثر له ، فالكتب كلها يتعامل معها (الكومبيوتر) وكأنها شيء واحد (في خط واحد) .

ـ وأيضا ليس هناك ما يمنع من أن نضيف إلى هذه الكتب أي كتاب نكتشفه أو نرغب في إضافته بعد ذلك .

ثمار وآمال

حينما يتم (برمجة) الجهاز على أساس الاستجابات المتوقعة ، والتي يحتاجها الباحثون .

وبعد أن تتم تغذيته بقائمة الكتب (المختارة والمتفق عليها) بنوعيها : كتب الحديث ، وكتب الرجال .

بعد ذلك نستطيع أن نحصل على ما نريد من معلومات مع المميزات الآتية : الاستقصاء والحصر الشامل .

* الدقة المتناهية .
* السهولة واليسر .
* السرعة الفائقة .

بل إننا نأمل أن نصل إلى ما يلي :

١ ـ معرفة مدار الاسناد ، ومدارسه ، وخطوطه ، وبعبارة أخرى رسم خريطة للأسانيد ، تبين العلاقات ، والاتجاهات ، ويظهر فيها الاتصال والانقطاع ، وتتيح للناظر إدراك مالا يستطيع إدراكه عن الرواة إلا بشق الأنفس ، وهيهات .

وفي كلام الإمام الحافظ علي بن المديني ت ٢٣٤ هـ رؤية مبكرة لمثل هذه الخريطة الإسنادية ، حيث قال في كتابه العلل : « نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة :

لأهل المدينة ابن شهاب الزهري ، ولأهل مكة عمرو بن دينار ، ولأهل البصرة : قتادة بن دعامة السدوسي ، ويحيى بن أبي كثير ، ولأهل الكوفة : عمرو بن عبيد وسليمان بن مهران .

ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف .

فلأهل المدينة مالك بن أنس ، ومحمد بن إسحاق .

ومن أهل مكة : عبد العزيز بن جريح ، وسفيان ابن عينية .

ومن أهل البصرة : سعيد بن أبي عروبة (سعيد بن مهران) ، وحماد بن سلمة ، وأبو عوانه ، وشعبة بن الحجاج ، ومعمر بن راشد .

ومن أهل الكوفة : سفيان الثوري .

ومن أهل الشام : عبد الرحمن الأوزاعي .

ومن أهل واسط : هُشَيم بن بُشَير .

ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة ، وعلم الإثنى عشر إلى ستة ، إلى :

يحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن زكريا ، ووكيع بن الجراح .

ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة :

عبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم .

(انظر خريطة مصورة لكلام ابن المديني هذا في الصفحة التالية)

٢ ـ الفهرسة اللفظية الكاملة لنصوص الأحاديث الشريفة ، بكل ما تتيحه من إمكانات الوصول للحديث عن طريق لفظ واحد ، وكذلك جميع الأحاديث التي تحوي لفظا واحدا . . . الخ .

٣ ـ دراسة خصائص التعبير والأسلوب في الحديث النبوي ، من حيث : التقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والمشتقات والمصادر ، ووسائل النفي ، وأدوات وأساليب الأمر والنهي ، وألفاظ التخويف والإنذار ، وألفاظ الوعد والتبشير . . . الخ مما قد يساعد على رسم (نموذج لغوي) ربما يكون معينا ، ويستأنس به في الحكم على صحة الحديث أو ضعفه .

الطبقة	أهل المدينة	أهل مكة	أهل البصرة	أهل الكوفة	عدد كل طبقة
الثامنة من الأتباع	١ – محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ت ٢٢٤ هـ	٢ – عمرو بن دينار مولى جمح أبو محمد ت ١٢٦ هـ	٣ – قتادة بن دِعامة السدوسي أبو الخطاب ت ١١٧ هـ ٤ – يحيى بن كثير ابو نصر ت ١٣٢ هـ	٥ – عمرو بن عبد الله بن عبيد ت ١٢٩ هـ ٦ – سليمان بن مهران مولى بني كاهل أبو محمد ت ١٤٨ هـ	٦
التاسعة من الأتباع	١ – مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ ٢ – محمد بن إسحاق بن يسار ت ١٥٢ هـ .	٣ – عبد الملك بن عبد العزيز أبو الوليد ت ١٥١ هـ ٤ – سفيان بن عُيينة ت ١٨٩ هـ	٥ – سعيد بن ابي عروبة ت ١٥٨ هـ ٦ – حماد بن سلمة ت ١٦٨ هـ ٧ – ابو عوانة الوضاح مولى يزيد ابن عطاء الواسطي ١٧٥ هـ ٨ – شعبة بن الحجاج ابو بسطام ت ١٦٠ هـ ٩ – معمر بن راشد أبو عروة ت ١٥٤ هـ	١٠ – سفيان بن سعيد الثوري ١٦١ هـ أهل الشام ١١ – الأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن ابن عمرو ت ١٥١ . من أهل واسط ١٢ – هشيم بن بشير مولى بني سليم يكنى أبا معاوية ت ١٨٣ هـ	١٢

جمع من رواة الطبقة التاسعة	١ – يحيى بن سعيد القطان ١٩٨ هـ ٢ – يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ابو سعيد ت ١٨٢ هـ ٣ – وكيع بن الجراح ت ١٩٩ هـ	٣
جمع من رواة الطبقة الثامنة	١ – عبد الله بن المبارك ت ١٨١ هـ ٢ – عبد الرحمن بن مهدي ت ١٩٨ هـ ٣ – يحيى بن آدم ت ٢٠٣ هـ	٣

عمل: د. عبد العظيم الديب .

(صورة مستحيلة للإسناد ومداره كما وصفه علي بن المديني في علله ! عن مقدمة الدكتور علي جمعان لكتابه نسمة من روي عنه من أولاد العشرة)

(ومع أننا نعلم أن الرواية بالمعني واردة ، وأن الأحاديث الصحيحة ، ليست كل ألفاظها بالقطع من ألفاظ الرسول ﷺ ، مع ذلك فعصرُ البعثة يتميز لاشك بنموذج لغوي ، وخصائص أسلوبية تختلف عن العصور التى بعده) .

فما بالنا إذا كان هناك قدر كبير ـ لاشك ـ من ألفاظ الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأيضا فإن الراوي بالمعنى وإن أبدل لفظا مكان لفظ فإنه عادةً لا يخل بنمط الكلام وأسلوبه)

والآفاق أمام هذا اللون من الدراسة بغير حدود ، والنتائج التي تُوصل إليها قد لا تخطر على بال . والمهم هنا هو القدرة على التخيل للعائد والمردود عند البرمجة .

٤ ـ سيصبح هذا المخزون الهائل من المعلومات بَنكاً من البنوك العالمية ، التي توزع المعلومات ، وسيكون معينا لجميع الدارسين والباحثين في أنحاء العالم يمدهم بما يحتاجونه ، ويسعفهم بما يطلبونه .

٥ ـ يمكن أن يصير هذا المشروع مصدر عائد وربح ، وذلك بإضافة بعض التجهيزات ، وامتلاك بعض وسائل الاتصال ، يمكن بعدها أن يصير مثل مركز شركة (لوكهيد) في أمريكا التي توزع المعلومات بالاتصال المباشر إلى جميع أنحاء العالم .

٦ ـ تحقيق المهمة الصعبة .

والذي أعنيه بالمهمة الصعبة هو الحكم على صحة الحديث ودرجته[1] . ولكن هذه قد تكون مجالا للشك ، وذلك راجع إلى ما قرره ذوو الشأن من أئمة الحديث ، وما ورد في كلامهم ، عما يلزم للحكم بصحة الحديث من وسائل وأدوات ، قد يبدو أنها بعيدة عن قدرات جهازنا ، فقد قالوا :

---

(١) هذه هي الاستجابة التي ذكرناها في آخر قائمة الاستجابات المأمولة من الجهاز ، وهي تمثل في الواقع الوظيفة الثانية من وظيفتي الجهاز ، أعني التحليل والاستنتاج .

إن عملية التصحيح والتضعيف ، اعتمادا على ما كُتب في الجرح والتعديل ، هى عملية ذات شق واحد ، ولا يمكن الحكم على الحديث صحة أو ضعفا بناء على جرح رواته وعدالتهم فقط ، فهناك علم قائم برأسه يسمى علم (العلل) مجاله حديث الثقات ، قال الحاكم : « معرفة علل الحديث علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل[1] » ويقول في نفس الموقع : « فإن حديث المجروحين ساقط واه ، وعلة الحديث تكثر في حديث الثقات ، أن يحدثوا بحديث له علة ، فيخفي عليهم علمه فيصير الحديث معلولا »

ولخفاء العلة في الحديث ، قالوا عن علم العلل : « إنه من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها » ولذا لم يتكلم فيه إلا الجهابذة : أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب . . . بل كان بعض الحفاظ يقول : معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل ، وقال ابن مهدي : هى إلهام ، لو قلت للقيم بالعلل من أين لك هذا ؟ لم تكن له حجة . . . وقال غيره : معرفة العلل أمر يهجم على قلوبهم لا يمكنهم رده ، وهيئة نفسانية لا معدل عنها [2]

ينظر البعض إلى أقوال الأئمة هذه ، فيقول : ومن أين (للكومبيوتر) الإلهام والهيئة النفسية ؟؟

والواقع أن هذا الكلام لا يمكن أن يؤخذ على إطلاقه ، أو يحمل على ظاهره ، فمعاذ الله أن يكون علم هؤلاء الأعلام كهانة أو عرافة ، أو إلهاما ، أو هيئة نفسانية لا يعرفون لها سببا ، ولا يدركون لها سرا .

وإنما هذا الكلام محمول على أن من يجهل هذا العلم ، لا يمكنه الإحاطة بطرائقه ، ومعارفه وعناصره ، وعرض الدليل والبرهان يلزم منه وجود من يدركهما ، لأنهما ثمرة المعارف المتنوعة الثامنة ، هذا هو الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام هؤلاء

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ١١٢ (عن العلل في الحديث للدكتور همام سعيد ٢٥٠)

(٢) فتح المغيث للسخاوي بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي : ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ بتصرف .

الأئمة حينما يمتنعون عن تفسير أسباب العلة ، والاحتجاج لأحكامهم ، ولعل ما ورد عن ابن مهدى يؤيد قولَنا وتقديرنا إذ يقول : « معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل « فقد قيد هذا بأنه عند الجاهل ، فكل علم هو كالعرافة والسحر بالنسبة لمن يجهله » .

بل إن في كلام أئمة هذا الشأن ، مثل ابن أبي حاتم ما يجعل معرفة العلة مثل معرفة الصائغ للدرهم الزائف من الجيد ، وهذا معناه أن الحديث صناعة وفن كالصياغة ، التى هى فن وصناعة ، ولكل منهما مبادئه وطرائقه ، لا يعرفها إلا أهل صنعته وفنه وحذاقها ، ولذا وجدنا أهل هذا العلم « علم العلل يسأل بعضهم بعضا عن الحجة والدليل ، فيجيبه ويبين له نوع العلة وأسبابها » .

وقد حصرت أسباب[1] العلل في :

١ ـ الوهم والخطأ .
٢ ـ خفة الضبط .
٣ ـ الاختلاط .
٤ ـ العوارض التي تصيب الراوي مثل ضياع كتبه أو احتراقها أو رحلته بدونها .
٥ ـ قصر الصحبة للشيخ .
٦ ـ قلة الممارسة لحديثه .
٧ ـ اختصار الحديث أو روايته بالمعنى .

أما وسائل كشف العلة فمنها :

ـ معرفة المدارس الحديثية .
ـ معرفة ما دار عليهم الإسناد .

---

(١) حصرها لأول مرة الأخ الدكتور همام سعيد في بحثه القيم (العلل في الحديث) راجع ص ٨٩ وما بعدها .

ـ معرفة الأبواب .
ـ معرفة المتشابه من الأسماء والكني والألقاب .
ـ معرفة مواطن الرواة .
ـ معرفة الوفيات والولادات .
ـ معرفة من أرسل ومن دلس ومن اختلط .
ـ معرفة أهل البدع والأهواء[1]

فاذا عرفت أسباب العلل ، وعرفت وسائل الكشف عنها ، فأية عرافة أو كهانة ؟ وأية صعوبة فى ذلك أمام (الكومبيوتر) ؟ أعتقد أنه أقدر على الإحاطة بهذه الوسائل ، وسائل كشف العلة من الذهن البشرى ، ولعل ما أشرنا إليه قبلاً من قدرته على قيادة الطائرات بدون طيار ، وتوجيه مركبات الفضاء ، وتصحيح مسارها ، وإصلاح عطبها يؤكد ذلك .

---

(١) المصدر السابق نفسه بتصرف كثير ، راجع من ص ١١٥ ـ ١٣٢ .

حافظ عصرنا

إن الرأي قد استقر على فتح باب الاجتهاد في الحديث ، وعدم الأخذ بما قاله ابن الصلاح ، من أنه ليس من حق المتأخرين أن يصححوا أو يضعفوا ، إن الرأي قد استقر على ذلك قولا وعملا ، فنحن نجد رجال عصرنا وقبل عصرنا ، يقومون بالنظر في سند الأحاديث ومتونها ، وينظرون في أحكام السابقين ، وينقضونها ، فيصححون ويضعفون ، وهذا حقهم ، لا سلطان لأحد عليهم ، فليس باب الاجتهاد ملكا لأحد ، يغلقه متى شاء ، وكيف شاء !

وليس هناك جيلٌ أولى به من جيل .
ولكن للاجتهاد في كل مجال شروطه ووسائله .
فما شروط الاجتهاد في مجال الحديث ؟؟

لاشك أن أهم وسائل الاجتهاد في مجال الحديث هى (الحفظ) فكل من رأينا له كلاما في هذا الشأن كان حائزا للقب (حافظ) ولم يكن ذلك لقبا يوزع اعتباطا بغير مضمون ، وبدون محتوى ، وإنما كان لقباً له رصيد من الجهد المبذول في سبيل الحديث حفظا وسماعا ورحلة ، وتحملاً وأداءً مع الإلهام من الله ، سبحانه ، وعونه وتوفيقه . حتى يصل بصاحبه إلى درجة من الحفظ والوعي لا يطمح إليها الخيال الآن . وبدون اللجوء ، إلى تعريفاتهم للقب (حافظ) واختلافهم فيه من عصر إلى عصر ، وترادهم بين حفاظ مئات الألوف من الأحاديث ، والنزول أحيانا إلى عشرات الألوف ، بدون محاولة لتفسير هذا الاختلاف ، فيكفى أن نقول : إن (الحافظ) من كان يحفظ عشرات الآلاف من الأحاديث متونها وأسانيدها بجميع طرقها[1] .

---

(١) صبحي الصالح . علوم الحديث : ٧٩

وإذا كان الحفظ ليس الشرط الوحيد للاجتهاد في الحديث ، ولا وسيلته الفريدة ، بل لابد من العلم والفهم والدِّراية . . الخ ، فلا شك أنه أقوى الوسائل وأهم الأدوات .

فهل عندنا من يملك الحفظ الآن ؟

يقول الأخ الدكتور يوسف القرضاوي ، في مقدمة مشروع الموسوعة ، « والحق أنه لا سلف لابن الصلاح فيما ذهب إليه من إغلاق باب الاجتهاد في الحديث ، ولا دليل معه ، والمدار على الأهلية ، وقد يوجد في عصرنا نحن من الوسائل مالم يكن مثله ميسورا للسابقين » .

فما الوسائل التي توجد في عصرنا ، ولم تكن ميسورة للسابقين ؟ هل هي الكتب التي ألفت ؟

ومعظمها كان قبل ابن الصلاح ، بل كل المصادر التي يعتمد عليها (تقريبا) كانت قبل ابن الصلاح ، أم يقصد الطباعة بكل ألوانها التي أتاحت للباحث مئات المجلدات بين يديه ، فجمعت له مئات الآلاف من التراجم والأخبار مما كان محفوظا في الذاكرة ، ووضعته بين أصابعه يقلب الصفحات ، فيجد (كل) ما يريد بين عينيه ؟

فهل يغني هذا عن الحفظ ؟

هل يستطيع باحث أن يستقصي كلَّ ما ورد في الكتب بشأن حديث معين ، أو راو معين ، وإذا استطاع ذلك هل يستطيع أن يستحضره أمامه ، بمرآى منه ، لكي ينظر فيه ، ويحلله ، ويراجعه ، ويستخلص ويستنتج منه ؟؟ .

واذا استطاع ذلك في حديث واحد ، فهل يستطيعه في عشرات الآلاف التي تنتظر الفصل فيها بتصحيح أو تضعيف ؟

وإذا كان يستطيع ذلك فكم من الزمن يستغرق ؟ كم من الساعات ولا أقول الأيام

يحتاج النظـرُ والحكمْ في حديث واحد ؟؟

فأين (حافظ العصر) الذي يمتح من ذاكـرته . ويستـطيع أن يعمـل بجهده وحده ؟؟

نماذج حية لمعاناة العلماء في عصرنا :

١ ـ **قدم الأخ الدكتور يوسف** نموذجا للتـطبيق العملي للمـوسوعـة ، وهذا جهـد مشكور ، ويمكن أن يذكر لنا كم ساعة استغرقها العمل في الحديث الثاني ؟ (الذي تعرض لتصحيحه والحكم عليه) بل نسأل سؤالا أهم من ذلك :
هل هو قاطع مستيقن بحكمه ؟ مطمئن أنه ليس وراءه مقال ؟
أم تراه إذا أتيحت له مصادر أخرى ، يعاود النظر بنفسه من جديد ؟

٢ ـ **في الحديث الثاني نفسه يقول :**

« صححه الحاكم في موضع آخر : ٤ / ٣٣٨ ، بسند فيه عيسى بن عبد الرحمن ، وهو متروك باتفاق . والعجيب أن الذهبي وافقه !!

والسؤال: اذا كان الحاكم قد تساهل ، فكيف يتساهل الذهبى ؟؟

هـل ذَهِل الـذهبي عن هذا الـراوي (المتروك بـاتفـاق) ؟؟ هـل نقف عنـد التعجب ؟؟

هل هناك شيءٌ ماّ جعل الذهبي يصحح هذا السند ؟ ويقبل هذا الراوي هنا ؟ وما هو هذا الشيء ؟؟

إننا لا يمكن أن نقطع برأي إلا إذا حشدنا المعلوماتِ كلَّها في خط واحد ، في صعيد واحد ، ونظرنا إليها في آنٍ واحدٍ ، فقـد نطلع عـلى خاصيـة معينة جعلت الذهبي يقبل هذا الراوي هنا ، وإلا فنقطع بنسبته إلى الذهـول عن هذا الـراوي المتروك .

٣ ـ **وفي نفس الحديث** يستدرك الدكتور يوسف علي (الحافظ) العراقي ، تعقبَه تصحيح الحاكم ، وذهولهَ عن السند الآخر الصحيح .

فهذا دليل على العجز البشري ، ولو كان (الحافظ العراقي) .

٤ ـ **في نفس المثال** : يقول الدكتور يوسف : « ينظر بسند البيهقي لعل له طريقة أخرى سالمة من النقد » .

فبعد كل هذا العناء ننتظر مزيدا من البحث !! لماذا لأن المصدر بعيد المنال فأين كل هذا من قدرة (حافظ عصرنا) الكومبيوتر ؟؟

٥ ـ **إذا أخذنا المعايير** ، والضوابط التي وضعها الأئمة السابقون والتي وردت في مشروع الموسوعة ص ١٨ وهي :

ا ـ يقدم الجرح على التعديل إذا كان الجرح مفسرا ومعتدا به ، صادرا من أهله .

ب ـ يقدم التعديل على الجرح إذا كان المعدلون أكثر ، والجرح غير مفسر .

جـ ـ إذا تعادلت كفتا الميزان بين المعدلين والجارحين ، وكان كل منهما غير مفسر ، فلابد من مرجح ، مثل النظر في منزلة المعدلين والجارحين ، فمن عدله البخاري مثلا وجرحه النسائي ، قدم تعديل البخاري ، أو النظر في مراتب الجرح والتعديل فاذا كان من عدله جعله في المراتب العليا للتوثيق ، ومن جرحه جعله في آخر مراتب الجرح رجح التعديل . والعكس بالعكس . . . »

فأنّى للباحث أن يحيط بكل هذه المادة ، إحاطة شاملة ؟ وكم سيبذل من الوقت والجهد ؟

ثم كم من الباحثين الآن قادرون على الوصول إلى هذه المواد في مظانها ؟ وكم منهم قادرون على النظر فيها والاستنتاج منها ؟

٦ ـ **ذكر الدكتور يوسف القرضاوي** أيضا في مقدمة مشروع الموسوعة عن ابن الأثير

قوله : « رأيت في كتاب « رزين » أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول التي قرأتها ، وسمعتها ، ونقلت منها وذلك لاختلاف [1] النسخ والطرق» .

ونسأل الآن : ما الأحاديث التي ذكرها (رزين) وزادها عن جامع الأصول لابن الأثير ؟

ثم ما الأحاديث التي نقصها ؟

من يطيق هذا البحثَ بدقة واستقصاء ؟ وفي كم من الزمن ؟ أليس الأولي أن نسأل (حافظ عصرنا) ؟

٧ ـ في الأداء والتنفيذ :

يتميز (حافظ عصرنا) بالبساطة والتواضع ، فهو لا يستنكف عن أي عمل ، فنحن مثلا في مشروع الموسوعة نقترح قص الأحاديث الصحاح والحسان ، من مظانها من الكتب وترتيبها أبجديا في صناديق ، وترقيمها وتقديمها للطبع »
فكم يتكلف هذا العمل من الوقت والجهد ؟
وما ضمانات عدم الخلل والاضطراب في الأبجدة ؟
أو الخطأ في الترقيم ؟ أو ضياع حديث من الأحاديث ؟

ولكن إذا سجلنا الأحاديث أي قدمناها (لحافظ عصرنا) وميزناها له برمز الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع . ثم أمرناه أن يقوم بالترتيب والتبويت فسيقوم بذلك ويقدّمه لنا مطبوعا في أقل من ثانية .

فلو أمرناه أن يأتي بالأحاديث الواردة في الوقوف بعرفة كلها ، وطلبنا منه أن يرتبها بحسب درجاتها : الصحيح فالحسن ثم الضعيف حسب درجته ، ثم الموضوع .

---

(١) إن هذا يلفتنا إلى امرمهم بل خطير ، وهو وجود نسخ من الصحاح والسنن فيها نقص ، وفيها زيادة بعضها عن بعض ، وهذا قد يحل إشكالات عويصة في الأحاديث التي فيها مقال أو إشكال .
فأين هذه النسخ ؟؟
وقد يجيب حصر الأحاديث التي نقصت من (رزين) على هذا التوقع ، فيثبت أو ينفي !!

وطلبنا منه أن يرتب الصحيح أبجدياً ، والحسن كذلك أيضا . . وطلبنا منه أن يرتبها لنا في مسانيد بحسب الصحابي راوي كلّ منها .

لو طلبنا منه كل ذلك في أمر واحد لا يستغرق توجيهه دقيقة واحدة ، لجاءتنا النتائج كلها مطبوعة أو على الشاشة (حسب رغبتنا) في أقل من ثانية .

فأين هذا من العمل اليدوي ، بكل متاعبه وقصوره ؟؟

٨ ـ **وفي مجال الموسوعة** أيضا يستطيع الحافظ الآلي أن يساعد في إخراج الطبعات التمهيدية في سهولة بالغة ، ذلك أنه يُتيح إعادة الترقيم والتصحيح والترتيب والتبويب والمحو والتغيير في ثوان وبدون أي عناء .

٩ ـ **سرعة الإفادة** ، فهو يستطيع أن يقدم عائدا ومردودا بمجرد تزويده بالأحاديث المتفق على صحتها ، وهذا أمر يتم إن شاء الله في سهولة ويسر ولا يستغرق وقتا .

وعلى قدر ما يكون لديه من معلومات عن الرجال أو عن الحديث يسارع بالإجابة ولا يتردد ولا يتعنت ، ولا يتهيب أيضا .

١٠ ـ قصور بشري لازم :

مهما بلغت إحاطة عالم العصر ، وقدرته ، ومهما تفرغ للبحث ، وبذل من وقت وجهد ، فلن يستطيع الإحاطة الشاملة المستفيضة ، التي لا تترك مجالا ولا مقالا .

فها هو محدث الديار الشامية العلامة الشيخ ناصر الألباني يتعرض لحديث ابن عمر « إذا ضنّ الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعِينة ، واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، أنزل الله بهم البلاء ، فلا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم » فذكر طرقَه الثلاثة ، واستقصى الكلام فيها ، وأشبعها بحثا ، وحكم بصحة الحديث .

ولكنه لم يتعرض لإعلال ابن حجر له في [1] التخليص ، وما أظن ذلك عن عمد

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١١ ـ عن القرضاوي في بحثه عن بيع المرابحة .

وقصد ، فمن يريد أن يقضي في مثل هذا الشأن ، لابد أن يحيط بكل ما يقال ، ويدفع كلَّ ما يثار . ولكنها طاقة البشر !!! تعجز لا محالة .

فلو سألنا (حافظ عصرنا) لجمع كل ما قيل في الحديث ورجاله ، وكل من قال ، وكل الأحاديث التي وردت في موضوعه في ثوان .

١١ ـ استدراك الحافظ على الحافظ :

وفي هذا الحديث نجد الحافظ [١] ابن حجر يستدرك على الحافظ الإمام ابن القطان ، فيقول : « صححه ابن القطان ، بعد أن أخرجه من « الزهد » للإمام أحمد ، كأنه لم يقف على المسند » . أي لم ينسبه للمسند ، وهكذا مع أنه ابن القطان (رضي الله عنه) لا يستطيع أن يحيط بكل موارد الحديث !!

فما بالنا نحن ؟؟

١٢ ـ إدراك الشذوذ ومعرفته :

من المعلوم أن من أعقد الأمور وأصعبها في مجال علوم الحديث ، معرفة الشذوذ ، وذلك لتعذر الحكم بفقدان الأصل المتابع له ، لما يستدعيه الوقوف على ذلك من البحث والتقصي[٢] .

فمن للبحث والتقصي غير (حافظ عصرنا) ؟؟

فالكومبيوتر هو أداة البحث التي تستطيع أن تقوم بحل هذه المعضلة ، فهو أداة البحث والتقصي الميسورة التي لا تترك شاردة ولا واردة .

---

(١) تلخيص الحبير : ٢/١٩ عن القرضاوي في المرجع السابق .

(٢) صبحي الصالح : علوم الحديث : ١١٩ .

١٣ ـ خادم العلماء :

إذا نحينا جانبا فكرة قيام (حافظ عصرنا) بالتصحيح والتضعيف (مع أنه قادر على ذلك إن شاء الله) فكم من الزمن ؟ وكم من العلماء الأئمة يستطيعون أن يقوموا بالنظر في عشرات الآلاف من الأحاديث « المختلف فيها » والحكم عليها ، بوسائلهم العادية ؟ .

إذا أردنا أن نيسر لهم سرعة العمل ، ولا أقول السرعة فقط ، بل الإجادة والضبط أيضا ، فيجب أن يقوم حافظ عصرنا بخدمتهم !!!

من يستطيع أن يحصر للعلماء المشتبه من الكني أو الأسماء أو الألقاب ، ويميز بين أصحابها ، ويقدمها للعلماء في لمحة ؟؟ لقد أحصوا (مثلا) أربعة عشر راويا كلهم يحملون اسم إبراهيم بن يزيد ، فمن يطيق الإحاطة بذلك غير خادم العلماء (حافظ عصرنا) ؟؟

محاذير وعقبات

قبل أن يشيع أمر هذا الجهاز وينتشر ، كانت ترفع في وجهه المحاذير والمخاوف بغير حساب ، وهذا أمر طبيعي ، فالناس أعداء ما جهلوا ، ومن جهل شيئاً تحاماه .

وقد سقطت كثير من المحاذير والمخاوف تلقائيا ، ونشأت مخاوف أخرى نتيجة لبعض الممارسات والمحاولات .

ويمكن أن نحصر ما يستحق المناقشة من هذه المحاذير والعقبات فيما يلي :

١ - أن هذا المشروع سيصرف الهمم عن الدرس والتحصيل ويقطعها عن الكتب الأصيلة ، ويجعلها تعيش على الجذاذات التى يقدمها لهم ، فيصرفهم أيضا عن الحفظ والوعى .

٢ - إن هذا المشروع سيكون قليل الفائدة ، حيث ينحصر أثره في المركز والجامعة التي يوجد فيها ، وعلى أحسن تقدير في المدينة التي يكون بها .

٣ - إن الكتب والمصادر لا تخلو من التصحيف والتحريف ، ويجب تصحيحها أولا .

٤ - إن هذا المشروع سيستغرق زمانا طويلا ، مما يصرف الهمم عنه .

٥ - ضخامة النفقات والجهود اللازمة لإنجاز المشروع .

ويمكن أن نناقش هذه الأمور بهدوء فيما يلي :

١ - والجواب عن التخوف الأول : أن هذا العمل لن يصرف الهمم عن الدرس والتحصيل ، بل العكس هو المتوقع ، سيجد الباحث طريق الدرس والبحث معبدا ميسرا ، بل سيفتح له الطريق إلى المراجع الأصيلة حينما يستخرج له

مكنونها وكنوزها ويدله على لآلئها وجواهرها ، ويجعل ما في باطن عشرات المجلدات بمرأى منه ، بل بين أصابعه في لحظة واحدة . فيختصر له الزمن ، ويكفيه مؤونة الجهد ، بل يجمع له ما لا يتيسر امتلاكه من المراجع ، بل ما لا يتيسر له الوصول إليه .

إن هذا الجهاز سيحمل عن الباحث عبء القيام والجلوس والبحث في عشرات المجلدات وتقليب مئات الصفحات ، جرياً وراء (جُزيئات المعلومات) فيوفر له بذلك الوقت والجهد للتفكير ، والموازنة ، والتحليل ، والاستنتاج ، فهولن يصرف الهمم عن البحث ، ولكن سيوفر على الباحثين ، وسائل البحث ومقدماته ، ومواده ، لتنصرف الهمة إلى العمل العلمي البحت ، وإلى البحث العلمي الحقيقي .

٢ - وعن التخوف القائل : إن الفائدة من الجهاز ستكون محصورة في مكان محدد ومجال محدود نجد أن هذا التخوف أيسر رداً من سابقه ، فإن مخرجات الجهاز المطبوعة قادرة على أن تطير في كل مكان ، وثمرات الأبحاث ونتائجها ستوزع في كل مجال .

بل إن هذا الجهاز بكل ما يحمله ويكنزه من معلومات سيكون في متناول من يشاء مهما تناءت الديار وتباعدت المسافات ، وذلك عن طريق نظام خاص لمخاطبة الجهاز بالهاتف ، وقال عنه المختصون ، إن أجره زهيد ميسور . وبهذا يكون الجهاز هنا في قطر ولكن محتواه ومخزونه مملوك لجميع من يريد ، حيث كان . ونحن هنا في جامعة قطر (الآن) نملك أن نتصل بأحد بنوك المعلومات في أمريكا على بعد ما بيننا وبينها ، فنحصل على ما نريد من معلومات في ثوان .

٣ - تصحيح النصوص . . . . لماذا ؟

هذا التخوف القائل : بضرورة تصحيح المصادر وتنقية نصوصها من التصحيف والتحريف ، وتقويم ما بها من اضطراب أو خلل ، هو في الواقع

أهم ما يوجه إلى المشروع من تخوف ، ويوضع في طريقه من عقبات ، وذلك لأمرين :

أحدهما : أنه صدر من مختصين[1] ، يمارسون العمل في هذا المجال فعلا .

ثانيهما : أن هذا أمر منطقي ، ويبدو بديهياً للوهلة الأولى .

فهم يقولون : إن الجهاز يعتمد أولا وأخيرا على المعلومات التي تقدم له ، فإذا كان فيما قدم إليه أي خلل ، لن ينتج إلا خللا ، بل يتفاحش الخطأ باستمرار العمليات التي تدخل فيها المعلومات المحرفة وتكرارها .

ومع أن هذا الكلام منطقي وبديهي فنحن نستطيع أن نرده قائلين :

إن تحقيق هذه الكتب وتصحيحها وضبطها أمر لا طاقة به ، فأين المحققون القادرون على ذلك ؟ وهذا عمل من أشق الأعمال العلمية وأصعبها ، ويحتاج صاحبه إلى قدرة وتمكن من جميع العلوم الإسلامية بكل فروعها ، كما يحتاج إلى صبر ودأب نادرين ، وإلى تجرد وإخلاص يجعل المحقق لا يضن بالساعات والأيام والليالي ، يبذلها طواعية من أجل إقامة جملة ، أو ضبط كلمة ، أو نقط حرف ، أو وضع علامة بين جملتين .

ومن هنا خلا هذا الميدان من فرسانه ولم يبق إلا نفر قليل . وقد أغرى خلو الميدان من أهله ، بعضَ من يبحثون لأنفسهم عن دور ، فاقتحموه بتهجم عجيب ، فكان ما يمكن أن نسميه بالكوارث العلمية ، أو النكسة العلمية ، فظهرت كتب مزعوم أنها محققة ، وقد أصابها من المسخ والتشويه ما أصابها .

وليس أدل على ذلك من أننا كثيراً ما نبحث عن الطبعة القديمة ، التى مضى عليها

---

(١)كتب الىّ الأخ محيى الدين عطية من الباحثين الرجحاء في أسرة مجلة (المسلم المعاصر) ودار البحوث العلمية . وتحدث بذلك الاستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمى مع الأخ الدكتور يوسف القرضاوي وحدثنى به .

أكثر من مائة عام ، أو طبعة مصورة عنها ، ونبذل فيها أضعاف ثمن الطبعات التي يقال : إنها محققة . حتى قال أحد الباحثين ذات يوم : « لو كان هناك قانون يعاقب على العبث بالتراث وتشويهه » ونادى بذلك باحث [1] آخر في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد الثاني من السنة السادسة والعشرين) وطالب بضرورة فرض عقوبات ووضع قوانين تمنع هؤلاء الأدعياء من العدوان على حرمة التراث وتشويه نصوصه .

ثم إذا فرضنا وجود المحققين . وعبأنا كل من له قدرة وطاقة في العالم الإسلامي لهذا المشروع ، فكم من السنين يستغرق هذا العمل ؟

إن أقدر الباحثين ، وأقواهم جلدا ، وأكثرهم صبرا لا يستطيع أن ينجز أكثر من مجلد واحد في العام ، هذا إذا كان متفرغا تمام التفرغ .

وناهيك عما يلزم قبل التحقيق ، من جمع صور نسخ المخطوطات كلها من كافة مكتبات العالم وخزائنه ، وما يبذل في ذلك من جهد ووقت ، وما يكتنفه من صعوبات ، وما يحتاجه من وسائل ، وتوصيات وتوسلات ، ثم تصويرها وإظهارها ، ونسخها وقراءتها وموازنتها ، وضبطها ومراجعة تجاربها . . . الخ . أمور لا يمكن أن تتم إلا بالاحتساب عند الله سبحانه ، لكل ما يبذل في سبيلها .

فكم من الزمن ننتظر حتى يفرغ المحققون ؟ سنوات وسنوات ، وقد لا أكون مبالغا إذا قلت عشرات .

ثم كيف يحللون التعامل مع هذه الكتب بحالتها بطرق البحث التقليدية ، ويحرمون التعامل معها عن طريق الكومبيوتر ؟

أم تراهم يقولون بالتوقف عن البحث نهائيا ، حتى يتم تحقيق كل كتب السنة ؟ وما أكثرها من كتب !!

---

(٢) هو المحقق المعروف الأستاذ محمد إحسان النص .

للمسألة وجه آخر :

نحن متفقون على أنه لابد من التثبت والتصحيح والتحقيق والتدقيق في كل جملة ، بل في كل كلمة ، بل في كل حرف ، ولكننا مختلفون في تقديم ذلك على بدء العمل ، أو بالتحديد على بدء التعامل مع الكومبيوتر ، ذلك أننا نرى أن (الكومبيوتر) سيكون معيناً على التحقيق والتصحيح والضبط ، إذ يساعد على مقابلة النصوص بعضها مع بعض في جميع مظانها ، وعندئذ يكون ذلك باباً من أوسع أبواب التحقيق والتصحيح .

ويمكن في هذه الحالة أن يصوب الخطأ ، ويقرن بعلامة أو رقم يشير إلى أصل الخطأ الذي كان ، ويبين مصدر التصحيح وسببه ، بل ومن قام به .

فعلى هذا يكون التصحيح والتحقيق من معطيات الكومبيوتر ومنجزاته ، لا من مدخلاته .

٤ - أما التخوف من طول الزمن الذي يستغرقه المشروع ، فأعتقد أنه أهون من أن يناقش ، فثلاث سنوات أو خمس أو سبع (على أكثر تقدير) لا يمكن أن تعد شيئا في سبيل هذا المشروع العالمي العملاق ، وأمامنا أعمال علمية في نفس المنطقة وفي البلاد العربية استغرقت سنين عددا ، ومازالت في الطريق تبشر بالخير وتعد بالأمل .

فقد بدأ التفكير في عمل موسوعة الفقه الإسلامي ، بنداء من مؤتمر الفقه الإسلامي بباريس سنة ١٩٥١ م (مثلما بدأ التفكير في مركزنا بنداء من مؤتمر السيرة والسنة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق سنة ١٩٨٠ م) .

وقد بدأ العمل الجاد في سبيل إخراج الموسوعة الفقهية في مصر منذ سنة ١٩٦١ م ، وخطت خطوات فساحا ، وأصدرت أول أجزائها سنة ١٩٦٦ م ثم تتابع العمل حتى بلغ ما أصدرته ستة عشر جزءا .

واحتضنت وزارة الأوقاف بالكويت فكرة إصدار موسوعة فقهية أخرى ،

وأخذت في التخطيط والدراسة ، وأصدرت العديد من الفهارس ، والكتب والأعمال التمهيدية ، ثم بدأ إصدار المجلد الأول سنة ١٤٠٠ هـ وصدر الثالث هذا العام سنة ١٤٠٣ هـ ، ومازالت في نصف حرف الهمزة تقريبا .

فلسنا بدعا إذا استغرق عملنا هذه السنوات ، ولسنا ندعو إلى التراخي بحال من الأحوال ، ولكنها دعوة إلى عدم التعجل فى الأمر ، وإلى التأني في التخطيط والتنسيق ، والدقة في الإعداد ، حتى يأتي العمل في صورة الكمال إن شاء الله .

ولا علينا إذا كررنا ما قلناه : إن التاريخ لن يسأل عن العمل في كم تم ؟ ولكنه سيسأل : كيف تم ؟

٥ - وربما كانت النفقات وضخامتها ، أقل العوائق ، وأهونها ، وأيسر المحاذير ، وأضعفها ، ذلك أن النفقات في أي باب من الأبواب لا ينظر إليها في ذاتها ، ولا ينظر إلى حجمها بعيداً عن أثرها وعائدها وفوائدها ، فقد تكون النفقات طائلة باهظة في ذاتها ، ولكنها تكون ضئيلة قليلة مستحقرة بجانب ما تدره من عائد وما ترده من فوائد .

فإن المؤسسة التي تدفع عدة ملايين أجورا لعمالها وموظفيها تدفع كثيرا لا شك ، ولكنها تستقل ذلك الكثير وتعده صغيرا ضئيلا إذا قيس بما يحققه عمل هؤلاء للمؤسسة .

فلا نسأل الذي أخذ : كم أخذ ؟ بل نسأل أيضا : كم أعطى ؟

وإن مشروعا عالميا عملاقا مثل مشروعنا هذا ستذكره الدنيا ويعيه التاريخ ، وتحفظه الأيام ، ويظل إلى ما شاء الله نبعا يرتوي منه كل باحث ، ومنارة تهدي كل دارس ، ومرجعا لكل عالم ، وقلعة تحمي حمى السنة النبوية المشرفة ، من كل تحريف ، وتصونها وتنفي عنها الزيف .

إن مشروعا كهذا المشروع فيه فوز الآخرة وجنتها ، وفيه ذكر الدنيا ومجدها ، يهون في سبيله أي نفقات مهما بلغت فما بالنا إذا كانت بضعة ملايين ؟

خاتمة

نتائج ومقترحات

ويمكن أن نوجز ما قدمناه وما وصلنا إليه من نتائج ، وما نراه من اقتراحات فيما يلي :

١ - إن استخدام هذا الجهاز ممكن ، بل ضروري ، وإن قدرته تفوق كل ما يتخيله الباحثون ، وتحقق ما يَرَوْنه مستحيلا .

٢ - إن الزمن اللازم للمشروع نحو خمس سنوات يمكن أن تصل إلى سبع .

٣ - إن النفقات لا تعدو بضعة ملايين ، وبدون تحديد ليست معجزة .

٤ - أقترح أن يتم الإعلام بهذا العمل على مستويين :

- مستوى العلماء المتخصصين وكبار الخبراء المعروفين .
- مستوى الشباب الباحثين ، والعلماء والخبراء الذين لم يشتهروا بعد .

وبالنسبة للمستوى الأول لابد من محاولة حصر لهم ، ومراسلتهم ، واستزارتهم ، أو زيارتهم .

بالنسبة للمستوى الثاني يجب إعلامهم بطريق النشر في أكثر من مجلة إسلامية وأعتقد أن استطلاعا مصورا بمجلة الأمة قد يكون له أثر طيب ، في جذب خبرات والتعرف على قدرات لا يمكن أن نعرف عنها شيئا بدون هذا الإعلام .

ولنذكر ونحن نتوجه إلى هذا الشباب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما روى يوسف بن الماجشون : « كان إذا أعياه الأمر المعضل ، دعا الأحداث فاستشارهم لحدة عقولهم » .

٥ - وضع قائمة بالعاملين في هذا المجال ، سواء كانوا أفرادا أم مراكز ولجانا ، وأذكر منهم الآن :

- مجلة المسلم المعاصر (د . جمال عطية والأستاذ محيي الدين عطية) .
- كلية الشريعة بالأردن . (الدكتور همام سعيد) .
- المعهد الإسلامي بلندن .
- الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية .
- شركة الكومبيوتر في مدينة تورنز بولاية كاليفورنيا الأمريكية .
- الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي .
- الاستاذ الدكتور عبد الفتاح الحلو ، المحقق المعروف والأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود .
- الأستاذ عبد القادر أحمد عبد القادر - ماجستير في استخدام الحاسب الآلي في خدمة السنة .

٦ - وضع خطة للاتصال بهذه الجهات ، وهؤلاء الخبراء ، ومعرفة مدى الاستفادة وتبادل الخبرات معهم ، أو التعاون والتنسيق بيننا وبينهم ، وقد نقول : الاشتراك معهم .

٧ - أقترح عقد ندوة علمية تضم :

- جماعة من أعلام المشتغلين بالحديث .
- جماعة من أهل الخبرة والتجربة في مجال (الكومبيوتر)
- ممثلين لمراكز البحث والهيئات التي تعمل في هذا المجال . على أن يراعى قبل عقدها أن يعد لها إعدادا جيدا بما يلي :

١ - استشارة أكثر من خبير في كل من مجال العلوم الإسلامية و (الكومبيوتر) .

٢ - تحديد تصور واضح للأسئلة التي يطلب من الندوة الإجابة عليها ، والمشكلات التي يرجى إبداء الرأي فيها .

٣ - صياغة ذلك في شكل ورقة عمل محددة الموضوعات والأهداف .

٤ - طباعة هذه الورقة وإرسالها قبل عقد الندوة بمدة كافية .

٥ - أن يكون عدد المدعوين قليلا حتى يمكن حصر الآراء ومناقشاتها والبعد عن الخطابية والاستعراضية ، وأُقدِّر أن يكون نحو ثلاثين يزيد قليلا أو ينقص قليلا .

٨ - يبدأ تسجيل الأحاديث المتفق على صحتها من الآن ، ويبدأ استثمار عائدها مع ما يكون قد سجل من كتب الرجال ، فورا ، بمعنى أن الاستفادةمن العمل تبدأ منذ مراحله الأولى بدون انتظار لإتمام المشروع ، ثم يبدأ إصدار الطبعات التمهيدية على ضوء ما سجل من الأحاديث المتفق على صحتها .

نحو خطة تنفيذية

بعد وضوح التصور المعروض لمراحل العمل ، وبعد إقراره من مجموعتي العمل (رجال العلوم الإسلامية ، ورجال الكومبيوتر) يبدأ العمل كالآتي :

الزمن الذي يستغرقه المشروع :

إذا قدرنا أن البدء يكون بنحو ألف مجلد من كتب السنة المشرفة (متوسط كل مجلد ٥٠٠ صفحة) ، فيمكن أن نحسب المدة الزمنية اللازمة لذلك على الوجه الآتي :

١٠٠٠ مجلد × ٥٠٠ صفحة = ٥٠٠٠٠٠ صفحة (خمسمائة ألف صفحة)

فإذا قدرنا أن في كل صفحة ٥٠٠ كلمة (خمسمائة كلمة) فيكون عدد الكلمات :

٥٠٠٠٠٠ × ٥٠٠ = ٢٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ كلمة (مائتين وخمسين مليونا)

فإذا علمنا أن قدرة الطابع الذي يقوم بتغذية الجهاز هى ٦٠ كلمة في الدقيقة ، وأن مدة عمله في اليوم ٧ ساعات ، تكون قدرته في اليوم تساوي :

٤٠ كلمة × ٦٠ دقيقة × ٧ ساعات = ١٦٨٠٠ كلمة في اليوم .

فتكون عدد أيام العمل اللازمة لعامل واحد بجهاز إدخال واحد تساوي :

٢٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ على ١٦٨٠٠ = ١٤٨٠٠ يوم عمل .

فإذا قدرنا أن عدد العاملين عشرون عاملا ، على فترتين ، على عشرة أجهزة

فيكون عدد الأيام هو ١٤٨٠٠على ٢٠ = ٧٤٠ يوما . . أي مدة سنتين وشهر تقريبا .

فإذا قدرنا أن الإعداد والتدريب سيستغرق نحو سنة تكون المدة ثلاث سنوات إن شاء الله .

فإذا أردنا أن نضيف ونستقصي ما يشاء الله لنا أن نستقصي ، فأعتقد أن المدة لن تزيد على خمس سنوات .

التكاليف المالية التقريبية :

١ ـ أجهزة ومعدات ١ ٠٠٠ ٠٠٠ مليون ريال (على تقدير أننا سنستخدم جهاز الكومبيوتر الموجود بالجامعة ، أو الذي سيكون في الجامعة الجديدة إن شاء الله) .

٢ ـ راتب لمبرمج ١٠٠ ٠٠٠ ريال

٣ ـ راتب لمحلل نصوص ١٠٠ ٠٠٠

٤ ـ راتب مهندس صيانة وتشغيل ٨٠ ٠٠٠

٥ ـ راتب لعشرين طابعا ٧٢٠ ٠٠٠

٦ ـ راتب لعشرة مساعد باحث ١ ٠٠٠ ٠٠٠ مليون

٧ ـ استشارات وخبراء زائرين ١٥٠ ٠٠٠

٨ ـ أجور إضافية ١٠٠ ٠٠٠

فقط ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألفا ، كل سنة لمدة خمس سنوات تقريبا .

وإذا احتاج الأمر إلى جهاز خاص فسيكون له تقدير آخر . يدفع مرة واحدة ، ولا أستطيع أن أجازف بأي تقدير .

ثم بعد

إن هذا العمل من أكبر الأعمال العلمية ، وعطاؤه دائم لا ينقطع إن شاء الله - فينبغى ألا ندخر في سبيله مالا ولا جهدا ولا زمنا . وإننا حينما نقرّ هذا المشروع ، نكون قد وضعنا أيدينا على ناصية أكبر وأخطر منجزات العصر وأبعدها أثرا ، ووضعنا البحث فى أخطر وأعقد العلوم الإسلامية على الطريق المستقيم ، وسجلنا لعلماء العصر مجدا أي مجد ، ومن قبل ومن بعد نكون قد أدينا فريضة العلم ، الفريضة الكفائية ، فرفعنا عن أنفسنا وعن أمتنا الإسلامية الحرج ، ورفعنا الإصر عن كل علماء العصر .

والله من وراء القصد .

وهو نعم المولى ونعم النصير